منهج
الإسلام
في تربية الأبناء
خديجة خالي
شبكة
الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بســـم اللــه الرحمان الرحيم

مـــــقدمـــــــــة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا وقدوتنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،

لقد اعتنى القرآن الكريم والسنة المطهرة بجانب التربية وتهذيب السلوك الانساني، لأن نهوض الأمم وتقدمها رهين بغرس قيم الأخلاق في نفوس أفراد المجتمع، ودعوة الرسول صلى الله عليه وسلم كانت ناجحة لاهتمامها بجانب الأخلاق والتربية، كما أن دخول الناس أفواجا في دين الاسلام نتيجة لحسن سيرته بين قومه، فقد كان يعرف بالصادق الأمين، وكان يعرف بذلك قبل بعثته صلى الله عليه وسلم، حيث أن الله عز وجل هيئه لحمل الرسالة وتبليغ الأمانة وكان هذا التهييء بالأخلاق والتربية فكان مثالا يحتذى به وقدوة يرجع إليها المتعلم للسير في طريق الصلاح في الدنيا والآخرة.

والناظر الى المجتمعات المسلمة اليوم يجد بعدا واضحا عن منهج الاسلام تعلما وعملا ودعوة ،فالكثيرون يعيشون إنحرافا أخلاقيا منغمسين في الشهوات غافلين عن سر وجودهم، مما خلف لنا مجتمعا بعيدا عن الاسلام ، وكما يقول سعيد رمضان البوطي في كتابه الاسلام والغرب " لا أريد أن أتنبأ بما لا دليل لي عليه، ولكني أسأل الله تعالى أن لا يصدق علينا قوله عز وجل ﴿**وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم**﴾ **إنني في الوقت الذي لا أريد فيه أن أدخل في ساحة التنبآت بوسعي أن ألفت النظر إلى أمر هو في نظري حقيقة لا مجال للريب فيها.. وهو أن أخلاق الشارع الإسلامي في معظم بلاد الإسلام لا سيما العربية منها لم تعد في مجملها أخلاقا إسلامية، لا سيما في مجال التعامل ورعاية الحقوق وإنها لحقيقة تنذر بالإعراض عن الإسلام والتبرم منه).**

إن الإنبهار بما حققه الغرب من تطور وتقدم تكنولوجي جعل المسلمين منفتحين على ثقافتهم دون تمييز وأيضا دون معرفة مسبقة لرأي الشرع في كل ما يأخذونه، فقلدوهم بما أفسد فطرتهم مما جعلهم منسلخين عن هويتهم، ويقول إبن تيمية وهو يتحدث عن خطر التشبه في كتابه إقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم " **إن المشاركة في الهدي الظاهر، تورث تناسبا وتشاكلا بين المتشابهين، يقود إلى موافقة ما في الأخلاق والأعمال وهذا أمر محسوس، فإن اللابس لثياب أهل العلم – مثلا- يجد في نفسه نوع انضمام إليهم، واللابس لثياب الجند المقاتلة – مثلا- يجد في نفسه نوع تخلق بأخلاقهم، ويصير طبعه متطابقا لذلك.**"، وهذا بالطبع سيؤدي الى محبتهم وفي المقابل إزدراء المسلمين المتمسكين بما هم عليه من لباس وأداب وسلوك ويا ليت الأمور تبقى على الظاهر وإنما قد تصل الى التأثر بعقيدتهم وفكرهم .

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

إن بناء حضارة إسلامية وتحقيق الاستخلاف على الأرض لن يكون إلا بالرجوع الى المنهج الإسلامي والاذعان والخضوع له والتطبيق العملي له على أرض الواقع وليتحقق ذلك لا بد من إستشعار الخطر الذي يلحق بالأمة الاسلامية وأبناءها بالخصوص باعتبارهم يمثلون جيل المستقبل وتحقيق الحماية لهم من خلال تشبيعهم بالعقيدة الاسلامية وغرسها في قلوبهم وتوعيتهم بمخططات الغرب الذين لا يملون من تمزيق والقضاء على القيم الدينية مستهدفين بذلك جانب التربية والتعليم لدس أفكارهم ألا دينية المنبثقة من رؤى لا تستند إلا لمنطق المادية.

ونظرا لما تعيشه مجتمعاتنا من ضياع وانحرافات أخلاقية أرتأيت أن يكون موضوع بحثي بعنوان **"منهج الإسلام في تربية الأبناء"** ساعية بهذا الموضوع الى التعريف بالمنهج الاسلامي واستجلاء خصائصه ومعرفة الأساليب التي أرساها القرآن الكريم، لتربية الأبناء وفق منهج سليم يوافق الفطرة ويحقق الغاية والهدف وهي عبادة الله كما قال تعالى **"وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون"** أيضا حاولت تبين العوائق التي تحول بين تربية الابناء وفق منهج إسلامي واقترحت بعض الحلول لتجاوز المشاكل المطروحة على المربين .

❖ أسبـــــاب اختيـــار الـــبحث:

من بين الأسباب التي جعلتني أختار موضوع **" منهج الاسلام في تربية الابناء"**

1) البعد عن التصور الاسلامي والتأثر بالغرب خلف لنا مجتمعا منحرفا أخلاقيا وشبابا ضائعا في براتين الخمور والمخدرات واللهو والفواحش بشتى أشكالها.فأردت من خلال بحثي توضيح أهمية الرجوع الى المنهج الرباني.

2) جهل كثير من المسلمين بمناهج الاسلام في تربية الابناء خلف لنا العديد من المشكلات الأسرية والاجتماعية فأردت توضيح الأساليب والطرق والمناهج كما بينها القرآن والسنة.

3) صناعة قادة يحملون هم الدعوة لا يتأتى إلا من خلال تربية سليمة وصحيحة والتربية لا تكون إلا من خلال منهج صحيح.

ثم إن غياب التربية على القيم الاسلامية وبالخصوص تشبيع الناشئة بالعقيدة التي تعتبر من أهم الأسس التي يعول عليها في الإصلاح ساهم الى حد كبير في هذا الواقع المزري.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

❖ أهـــميـــــة الـــــبحـــث:

يتبين أهمية موضوع "**منهج الإسلام في تربية الأبناء**" من خلال تسليطه الضوء على القهقرة الأخلاقية التي يعرفها أبناء مجتمعنا الإسلامي بعد الإنسلاخ عن مبادئ الاسلام والانفتاح الكلي على ثقافة الغرب وأفكارهم ومعتقداتهم وأسلوب حياتهم ومعاشهم وأيضا يحاول عرض أخطار وسلبيات التكنولوجيا في سوء أخلاق الابناء في ظل العولمة والتقنيات الحديثة التي ساهمت في دخول ثقافات مخالفة لمبادئ الاسلام فكان التأثر واضحا في سلوك الابناء وافكارهم.

أيضا إشكالية المربي الذي هو أيضا يعاني من نفس الأمر إذ كيف لفاقد الشيء أن يعطيه فأغلب المربون هم جاهلون بمبادئ التربية الصحيحة وفق المنهج والتصور الذي أرساه الاسلام بل في كثير من الأحيان نجد المربون هم من يساهم بشكل مباشر في تدهور أخلاق الأبناء إذ ينشأ الإبن على ما قد عوده أبوه.

أهمية البحث أنه يضع اليد على الجرح والمشاكل والسلبيات التي تواجه المربين ويقترح حلولا لتجاوزها وهذه الحلول تبقى غير فعالة إلا بتوحد الرؤى وتكاثف الجهود أسريا وإعلاميا ومؤسسات تعليمية ومجتمع مدني ودعاة ومنابر غيورة على الناشئة لتجاوز الإنحطاط الأخلاقي الذي تعيشه مجتمعاتنا الاسلامية .

أما منهجيتي في إبراز هذا الموضوع فكانت على شكل أربع فصول يندرج تحت كل فصل مبحثين يظم كل مبحث مطالب وهي على الشكل التالي:

❖ الـــفـــصـــل الأول: نـــبـــذة عن المـــنهج الإســـلامي .

حاولت في هذا الفصل التعرف على المنهج الإسلامي من خلال تعريفه في اللغة والإصطلاح وإبراز أهميته وخصائصه من خلال مبحثين:

✓ الـمـــبحـــث الأول: تعريف المنهج في اللغة والإصطلاح.

- **المطلب الأول**: تعريف المنهج لغة
- **المطلب الثاني**: تعريف المنهج اصطلاحا.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

✓ **المبحث الثاني: أهمية المنهج الإسلامي وخصائصه.**

- **المطلب الثالث:** أهمية المنهج الإسلامي.
- **المطلب الثاني:** خصائص المنهج الإسلامي

❖ **الفصل الثاني: التربية مفهومها وأهدافها .**

ولأن التربية وفق منهج إسلامي هو الحل لبناء جيل قادر على حمل رسالة الإسلام جعلت حديثي في الفصل الثاني عن التربية من خلال مبحثين:

✓ **المبحث الأول :تعريف التربية في اللغة والإصطلاح.**

- **المطلب الأول**: تعريف التربية لغة .
- **المطلب الثاني**: تعريف التربية إصطلاحا.

✓ **المبحث الثاني: أهمية تربية الأبناء والأهداف التربوية.**

- **المطلب الأول:** ضرورة التربية.
- **المطلب الثالث:** الأهداف التربوية .

❖ **الفصل الثالث: معيقات تربية الأبناء في المجتمع الاسلامي:**

لا شك أن الامة الإسلامية تعاني تدهورا أخلاقيا بسبب كثير من العوامل وقد حاولت من خلال هذه المباحث إبرازها حتى نكون على وعي بمعيقات التربية ، وفق منهج إسلامي.

✓ **المبحث الأول : العولمة وأثرها السلبي على أخلاق الأبناء .**

- **المطلب الأول : ترسيخ ثقافة العنف.**
- **المطلب الثاني: الإختلاط .**
- **المطلب الثالث: الغزو الفكري.**

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

✓ **المبحث الثاني: عوامل أخرى لإنحراف سلوك الأطفال والمراهقين.**

- **المطلب الأول: الفراغ.**
- **المطلب الثاني: عنف المربين.**

❖ **الفصل الرابع: الحلول المقترحة لتجاوز معيقات التربية وفق منهج إسلامي ،**

في هذا الفصل تحدثت عن العقيدة كحل لمعيقات التربية ، وذكرت الأساليب التي إعتمدها كتاب الله عز وجل للإصلاح والتربية.

✓ **المبحث الأول : الحلول المقترحة للتغلب على المعيقات.**

- **المطلب الأول : تربية النشأ على العقيدة**
- **المطلب الثاني: البيئة الصالحة**
- **المطلب الثالث: التواصل مع الأبناء**

✓ **المبحث الثاني : أساليب التربية وفق منهج إسلامي .**

- **المطلب الأول:التربية بالممارسة العملية.**
- **المطلب الثاني:التربية على النقذ الذاتي.**
- **المطلب الثالث:التربية بالقدوة**
- **المطلب الرابع:التربية بالموعظة الحسنة .**
- **المطلب الخامس: التربية بالترغيب والترهيب.**

وأسأل الله عز وجل أن يوفقنا إلى الخير والسداد، ويهيئ لنا من أمرنا رشدا، ويجهل هذا المجهود المتواضع زادا لنا يوم الميعاد .

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

الفـــصـــل الأول:
نـــــبذة عن المنهج الإسلامي

- ✓ **الـمـــبحـــث الأول: تعريف المنهج في اللغة والإصطلاح.**
  - **المطلب الأول**: تعريف المنهج لغة
  - **المطلب الثاني**: تعريف المنهج اصطلاحا.
- ✓ **الـمبحث الثـانـي: أهـــمية الـــمنهج الإســـلامـــي وخصائصه.**
  - **الـمطـلب الثالث:** أهمية الـــمنهج الإســـلامي.
  - **الـــمطلب الثاني:** خصائص المنهج الإسلامي

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

❖ الـــفصل الأول: نـــبذة عن المنهج الإسلامي.

✓ الـــمبحث الأول: تعريف المنهج لغة واصطلاحا:

- **المطلب الأول: المنهج في اللـغة:**

من خلال رجوعنا الى معاجم اللغة نجد أن كلمة المنهج مشتقة من مادة نهج وهي جمع نهجات ونهوج وتعني: وضح واستبان وصار نهجا واضحا بينا ويقول ربنا تعالى في كتابه العزيز : ﴿**لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا**﴾ ، [1].

ويقال استنهج الطريق بمعنى صار نهجا وفي حديث ابن عباس: **"لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تركهم على طريق ناهجة أي واضحة بينة" قال أبو كبير:**

فأجزته بأفل تحسب أثره ** نهجا، أبان بذي فريغ مخرف**

ونهجت الطريق أبنته وأوضحته يقال إعمل على ما نهجته لك ونهجت الطريق سلكته والنهج هو **الطريق المستقيم** .

- **المطلب الثاني: المنهج إصطلاحا** :

من خلال التعريف اللغوي يتضح أنه الصراط المستقيم الذي يوجه الفرد والمجتمع الى تحقيق الغاية التي خلق لها.

وقد فسرالعلماء الصراط المستقيم بأنه "هو الدين والطريقة التي ارتضاها الله عز وجل لعباده لا اعوجاج بها عن الحق"[2] قال تعالى: ﴿**وأن هذا صراط مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله**﴾[3] وقال تعالى ﴿**لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا**﴾

[4] يقول "سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في معنى الآية : سبيلا وسنة، والسنن مختلفة : هي في التوراة شريعة ، وفي الإنجيل شريعة ، وفي الفرقان شريعة، يحل الله فيها ما يشاء، ويحرم ما يشاء، ليعلم من يطيعه ممن يعصيه،

---

(1) لسان العرب لأبن منظور : ج2 / ص383.

(2) الجامع لاحكام القرآن للقرطبي /ج7 ص137.

(3) سورة الأنعام الأية 153.

(4) سورة المائدة الآية 48.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

والدين الذي لا يقبل الله غيره : التوحيد والإخلاص لله، الذي جاءت به الرسل، والمخاطب بهذه الآية هذه الأمة، ومعناه لكل جعلنا القرآن منكم أيتها الأمة شرعة ومنهاجا، أي هو لكم كلكم تقتدون به ، وقيل شرعة ومنهاج أي سبيلا إلى المقاصد الصحيحة، وسنة، أي طريقا ومسلكا واضحا بينا".[1]

وفي حديث بن مسعود رضي الله عنه قال " خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا، ثم قال هذا سبيل الله ، ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال : "هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعوا إليه" ثم تلى ﴿**وأن هذا صراطي مستقيما**﴾ ،[2]. وفي الحديث بيان واضح للطريق السليم الموصل للحق والعمل الصالح ، المتمثل في طاعة الله واتباع الرسول، والمنهج الفاسد، المنحرف الزائغ عن الحق المتبع لخطوات الشيطان.

❖ **<u>الـــــــــمبحث الـــــــثاني</u> : أهمية المنهج الإسلامي وخصائصه.**

✓ **<u>الـــمطلب الأول:أهمية المنهج الإسلامي:</u>**

تكمن أهمية المنهج في كونه الطريق الذي ارتضاه الله عز وجل لخلقه واختاره لتسير عليه أمته قال تعالى ﴿**إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم**﴾ [3] ، وهو الصراط الذي إذا حيد عنه فإن صاحبه مصيره إلى الضياع والخسارة في الدنيا والآخرة قال تعالى **"وإنك لتهدي الى صراط مستقيم"**[4] ، ولابن القيم كلام جميل في وصف منهج الله تعالى" **الشريعة عدل الله بين عباده، ورحمته بين خلقه، وظله في أرضه، وحكمته الدالة عليه وعلى صدق رسوله أتم دلالة وأصدقها، وهي نوره الذي أبصر به المبصرون، وهداه الذي به اهتدى المهتدون، وشفاؤه التام الذي به دواء كل عليل، وطريقه المستقيم الذي من استقام عليه فقد استقام على سواء السبيل، وهي العصمة للناس، وقوام العالم، وقطب الفلاح في الدنيا والآخرة"**[5].

---

(1) تفسير القرآن العظيم للشيخ الإمام الجليل عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي المتوفى 884 هـ /ج 3 ص129.

(2) رواه الإمام أحمد بن حنبل في المستد رقم الحديث (4437) ج 7 إستاد صحيح .

(3)سورة الاسراء الاية 9.

(4)سورة الشوى الاية 52.

(5) كتاب: اعلان الموقعين عن رب العالمين ، لابن القيم الجوزي ج3 / ص11.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

ويقول الدكتور يوسف القرضاوي: " **إن العودة إلى منهج الله تعالى ماء الحياة الذي يرد على الأمة روحها، ويجري في أوصالها العافية والقوة، كما أنه المصل الواقي الذي يمنحها المناعة ضد الجراثيم الفتاكة التي بثها أعداؤها**"[1]. قال تعالى: ﴿ **صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون،**﴾ [2] " **أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون**"[3].

" ثم إن المنهج الاسلامي ضروري للمسلم باعتباره يقرب لإدراكه طبيعة الحقائق الكبرى التي يتعامل معها (حقيقة الألوهية- حقيقة الكون – حقيقة الحياة – حقيقة الإنسان)، يعرفه مركزيته في الوجود الكوني، وغاية وجوده الإنساني فمن هذه المعرفة يتبين دور الإنسان في الكون وحدود اختصاصاته كذلك وحدود علاقته بخالقه وخالق هذا الكون جميعا، ضرورية لأنه بناء على ذلك التفسير الشامل وعلى معرفة مركزية الإنسان في الوجود الكوني وغاية الوجود الإنساني، يتحدد منهج حياته، ونوع النظام الذي يحقق هذا المنهج، فنوع النظام الذي يحكم الحياة الإنسانية رهين بذلك التفسير الشامل، ولا بد أن ينبتق منه انبتاقا ذاتيا وإلا كان نظاما مفتعلا، قريب الجذور سريع الذبول والفترة التي يقدر فيها البقاء هي الفترة شقاء للإنسان كما أنها فترة صدام بين هذا النظام والفطرة البشرية، وحاجات الإنسان الحقيقية الأمر الذي ينطبق اليوم على جميع الأنظمة في الأرض كلها وخاصة في الأمم التي تسمى متقدمة، ضرورية لأن هذا الدين جاء لينشئ أمة تقود البشرية وتحقق منهج الإستخلاف في الأرض وتخلص البشرية من القيادات الضالة والتصورات الضالة.

إن إدراك المسلم لأهمية المنهج هو الذي يكفل له أن يكون عنصر صالح في بناء هذه الأمة وعنصرا قادرا على القيادة والاعتقاد فالتصور الاعتقادي هو أداة التوجيه الكبرى إلى جانب النظام الواقعي الذي ينبثق منه ويقوم على أساسه، وبهذا المنهج تكيفت الجماعة المسلمة الأولى وتسلمت قيادة البشرية" [4].

---

(1) كتاب: الحل الاسلامي فريضة وضرورة، للدكتور يوسف القرضاوي / ص 136.

(2) سورة البقرة الآية 138.

(3) سورة المائدة الآية 50.

(4)كتاب: خصائص التصور الاسلامي، للسيد قطب / ص 5-6.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

تميزت التربية الإسلامية بعدة خصائص مما أضفى عليها طابع الشمول والكمال وسأسلط الضوء في هذا المطلب على ذكر أبرز هذه الخصائص باعتبارهم الأسس للتوجه الصحيح الموافق للفطرة الإنسانية.

✓ **المطلب الثاني: خصائص المنهج التربوي في الإسلام**

1/ الربانية: أولى خصائص التصور الإسلامي وتعتبر المصدر لباقي الخصائص الأخرى، وهو تصور اعتقادي موحى به من الله عز وجل وهو محصور في هذا المصدر ،فهو صادر من الله وليست الكينونة البشرية هي التي تنشئه أما وظيفة الرسل فنقله نقلا دقيقا وتبليغه بأمانة ﴿**والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى**﴾ (1) ، فهو من عند الله هبة للبشرية لهدايتهم ﴿**وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي الى صراط مستقيم**﴾ (2)، فهو مبرأ من النقص والهوى والجهل المصاحب للطبيعة البشرية، إذ هو تصور موافق للفطرة الإنسانية الملبي لكل جوانبها المحقق لكل حاجاتها وهو الذي يمكن أن ينبثق منه ويقوم عليه أقوم منهج للحياة وأشمله،(3) كما أن غايته ربانية فالاسلام يجعل هدفه حسن الصلة بالله ومرضاته وحسن مثوبته وبالتالي هي غاية إنسانية ومنتهى أمله وسعيه وكدحه في الحياة : ﴿**يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه**﴾ (4) ﴿**وأن إلى ربك المنتهى**﴾ (5).فكل ما في الاسلام من تشريع وتوجيه وإرشاد، إنما يقصد إلى إعداد الانسان ليكون عبدا خالصا لله يفرده بالعبادة والاستعانة فلا يشرك به أحدا ولا يشرك معه شيئا ﴿**إياك نعبد وإياك نستعين**﴾ (6).

فإذن من ثمرات هذه الخاصية معرفة غاية وجودنا في الكون / الإهتداء الى الفطرة / سلامة النفس من التمزق والصراع / التحرر من العبودية والأنانية والشهوات.

2/ الثبـــــات: بما أن المنهج الإسلامي خاصيته رباني المصدر فهو صادر من الله عز وجل فإن وظيفة الكائن الإنساني فيه هي التلقي والإستجابة في الواقع، فهو ليس نتاج فكر بشري ومن هذه الخاصية تنشأ خاصية أخرى وهي خاصية الثبات في قيمه الذاتية لا تتغير ولا تتطور بالرغم من تغير ظواهر الحياة الواقعية والأوضاع العملية إلا أن هذا الأخير يضل محكوما بالقيم الثابتة وهذا لا يعني تجميد الفكر ولكن دفعه للحركة في إطار خاصية الثبات ، فالانسان مثلا إنسانيته ثابتة فهو نفحة من روح الله ولكنه يمر بأطوار جنينية شتى إلى أن يصل إلى الشيخوخة إلا أن هذه الأطوار لا تخرجه عن حقيقة الإنسانية .

(1) سورة النجم الآية
(2)سورة الشورى الآية
(3) كتاب: خصائص التصور الإسلامي سيد قطب (بتصرف)ص 45.
(4) سورة الانشقاق الآية 6.
(5) سورة النجم الآية 41.
(6) كتاب: الخصائص العامة الإسلام الدكتور يوسف القرضاوي(بتصرف) /ص 9- 10.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

وكل ما يتعلق بالحقيقة الآلهية : وجود الله - حقيقة الكون – حقيقة العبودية- حقيقة الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره – حقيقة أن الإنسان مكرم – حقيقة أن الله لا يقبل دينا سواه – حقيقة أن الناس متساويين وأن القيمة الوحيدة التي يتفاضلون بها فيما بينهم هي التقوى والعمل الصالح ، وحقيقة رابط التجمع الإنساني هي العقيدة لا اللون ولا الجنس ولا الأرض ، حقيقة أن الدنيا دار ابتلاء وعمل كل هذه المقومات ثابتة لا تقبل التغير ولا التبدل .

وأهمية هذا المقوم تكمن في ضبط الحركة البشرية فلا تمضي شاردة على غير هدى، فهو الميزان الذي توزن به الأعمال لمعرفة قربها وبعدها من الحق والصواب، يضبط الفكر الإنساني حتى لا يتأرجح مع الشهوات والمؤثرات إذ لو لم يكن ثابتا لما كانت عملية الضبط ثابتة، أما دعوى التطور والتجديد والانطلاق المطلق لكل القيم فهو فكرة تناقض بين الأصل الواضح في بناء الكون والفطرة ومن تم ينشأ الفساد الذي لا عاصم منه، قال تعالى ﴿**ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن**﴾.[1]

3/ الشمـــــولية: وهي ناشئة من الخاصية الأولى الربانية التي تدل أن مصدره الله والشمول طابع الصنعة الإلهية فهو شمول مستوعب للزمن كله ولحياة الناس كلها ومستوعب لكيان الانسان كله،وقد عبر عن هذه الشمولية حسن البنا قائلا " إنها الرسالة التي امتدت طولا حتى شملت آباد الزمن ، وامتدت عرضا حتى انتظمت آفاق الأمم، وامتدت عمقا حتى استوعبت شؤون الدنيا والأخرة" [2].

أما الانسان فهو محدود الكينونة من ناحية الزمان والمكان فقد خلق بعدما لم يكن وينتهي بعد ما كان ، كما أنه محدود من ناحية العلم والتجربة نظرا لمحدودية إدراكاته، كذلك محكوم بضعفه قال تعالى ﴿**وخلق الإنسان ضعيفا**﴾[3] وميله للشهوات والرغبات وبالقصور والجهل فأي تفكير يجيئ محكوم بهذه السمة يكون جزئي يصلح لزمان دون الآخر ويصلح لحال دون الآخر فتبقى أفكاره ناقصة

أما حين يتولى الخالق وضع المنهج فإن التصور الاعتقادي يجيئ بريئ من كل ما يعتري الصنعة البشرية من نقص وقصور وضعف .

---

(1) كتاب : خصائص التصور الاسلامي سيد قطب (بتصرف) /ص 75.
(2) كتاب: الخصائص العامة للإسلام الدكتور يوسف القرضاوي (بتصرف) /ص 105.
(3) سورة النساء الآية 28.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

وتتمثل خاصية الشمول في رد هذا الوجود كله بنشأته وحركته وكل تغير وتطور وتدبير وتصريف إلى إرادة الله فهو سبحانه من أنشأ هذا الكون وهو الذي يحدث فيه كل تغيير ، كما أنه لم يترك شيء من حقائق الألوهية وحقائق الوجود والمصير والإنسان إلا بينه فهو المصدر الذي تتلقى منه الإنسانية تصوراتها ومفاهيمها وشرائعها وقوانينها ، وهو الجواب الشافي عن كل التساؤلات التي تجيش في الصدر[1].

(1) كتاب: خصائص التصور الاسلامي للسيد قطب (بتصرف)ص 95.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

الـــفصل الثاني:
الـــتربية مـفهومها وأهـدافها

✓ **الـــمبحـــث الأول :تعريف التربية في اللغة والإصطلاح.**

- **الـــمطـــلب الأول**: تعـــريـــف الـــتـــربية لـــغة .
- **الـــمطـــلب الثاني**: تعـــريـــف التـــربية إصـــطلاحا.

✓ **الـــمبحث الثـــاني: أهمية تربية الأبناء والأهداف التربوية.**

- **الـــمطـــلب الأول:** ضـــرورة الـــتـــربـــيـــة.
- **الـــمطلب الثالث:** الأهـــداف الـــتربـــويـــة .

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

❖ الـــفصـــل الثـــاني: التـــربية مفهـــومها وأهـــدافها.

بعد هذا العرض السريع لمفهوم المنهج نكون أمام رؤية واضحة للطريقة التي على المربي سلكها في إطار تحقيق المسؤولية المنوطة بها، وفي هذا المطلب إن شاء الله تعالى نبين من خلال مباحثه مفهوم التربية والأهداف المبتغاة من العملية التربوية.

✓ المبحث الأول: تعريف التربية في اللغة والإصطلاح:

- **المـــطـــلب الأول : التربية لغة:**

من خلال اطلاعي على معاجم اللغة يتبين أن مفردة التربية تحتمل معاني منها :

- " إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام".[1]

- "من ربا الشيء يربو ورباء: زاد ونما وأربيته : نميته وفي التنزيل العزيز "ويربي الصدقات" .

وقال الجوهري "ربيته تربية وتربيته أي غدوته قال الجوهري هذا لكل ما ينمي كالولد والزرع ونحوه"،[2] .

وتستعمل كلمة التربية في التهذيب وعلو المنزلة كما ذكر الزمخشري ، فقال " ومن المجاز: فلان في رباوة قومه : في أشرفهم.[3]

والرب المصلح المدبر والجابر والقائم. قال الهروي وغيره : يقال لمن قام بإصلاح الشيء وإتمامه : قد ربه يربه فهو رب له، ورابَ، ومنه سمى الربانيون لقيامهم بالكتب وقيل إنه مشتق من التربية، فالله سبحانه وتعالى : مدبر لخلقه ومربيهم ومنه قوله تعالى : ﴿ وربائبكم التي في حجوركم ﴾ الربائب جمع ربيبة والربيب ولد المرأة من آخر وسمي به لأنه يربيه كما يربي ولده في غالب الأمر. [4]

من خلال هذه التعريفات يتبين ان التربية هي تنمية الشي وتطويره حتى يبلغ الكمال.

- **المطلب الثاني:التربية في الإصطلاح :**

التربية هي عملية تهذيب ورعاية وهي " تشبه الفلاح الذي يقلع الشوك ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع ليحسن نباته ويكمل ريعه، ولا بد للسالك من مربي يؤدبه ويرشده إلى سبيل الله تعالى لأن الله أرسل للعباد رسولا للإرشاد إلى سبيله، فإذا ارتحل صلى الله عليه وسلم فقد خلف الخلفاء في مكانه حتى يرشدوا إلى الله تعالى"[5].

---

(1) شرح مفردات القرآن الكريم للراغب الأصفهاني، ص336.

(2) لسان العرب لابن منظور، ج 17 ص307.

(3) الزمخشري، محمود بن عمر جار الله (أساس البلاغة) ج1 ص324.

(4) أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن علي البيضاوي ج 2 ص 67.

(5) موسوعة مصطلحات الإمام الغزالي المجلد4 ص154.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

والتربية وفق المنهج الاسلامي هو ذلك " النظام الذي يتحقق من خلاله وجود الإنسان الصالح والمجتمع الصالح، كوحدة متكاملة في جميع جوانبه الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية فهو خليفة الله في الأرض ومن هنا يجب أن تتمشى تربيته مع مطالب هذه الخلافة في أبعادها المختلفة" ويتجلى ذلك في قوله تعالى : ﴿ **وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة** ﴾ [1].[2] كما أنها "تنمية للكيان الإنساني كله بكل ملكاته ومواهبه منذ اللحظة الأولى لمولده الى مماته ، فهي ترتكز على تكوين الشخصيات المتميزة بتزويدهم بالأفكار والمفاهيم الإسلامية الحافزة"[3] يقول تعالى ﴿ **كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله** ﴾ [4].

✓ **المبحث الثاني: أهمية تربية الأبناء وأهداف العملية التربوية.**

- **المطلب الثاني : أهمية تربية الأبناء**

الأبناء هم زينة الحياة قال تعالى ﴿ **المال والبنون زينة الحياة الدنيا** ﴾ [5] وهم نعمة من الله تستوجب شكرا، وتربيتهم من المسائل التي تشغل حيزا كبيرا من تفكير المربين باعتبارهم المسؤولين للقيام بهذا الدور، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **"كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته الإمام راعي ومسئول عن رعيته ، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت أهلها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته، وكلكم راع ومسئول عن رعيته"**،[6] وقال تعالى ﴿ **يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون** ﴾ [7].

وأدلة كثيرة وردت في كتاب الله وسنة رسوله تبين فضل تربية الأبناء، لذلك لا بد للمربين من بدل جهد كبير، وإرشاد أبناءهم بالوسائل الشرعية المتنوعة، وزرع الأخلاق النبيلة في نفوسهم، وتنمية قدراتهم في مختلف المجالات، حتى يساهموا في التقدم والرقي الحضاري، وتحقيق العبودية لله والاستخلاف في أرضه على الوجه الذي يرضيه، والتربية هي مدار بعثة النبي صلى الله عليه وسلم **قال تعالى:** ﴿ **هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين** ﴾ . [8]

---

(1)سورة البقرة الاية 30.
(2)كتاب:التربية المتكاملة للطفل المسلم في البيت والمدرسة – الدكتور عبد السلام الجقندي./.ص 69 .
(3) كتاب: التربية الإسلامية وتحديات العصر- عبد الغني عبود، حسن ابراهيم عب العال/ص43.
(4) سورة آل عمران الاية 110 .
(5) سورة الكهف الآية 46.
(6) صحيح البخاري كتاب الجمعة ، باب الجمعة في القرى والمدن(رقم الحديث 893).
(7)سورة التحريم الآية 6.
(8)سورة الجمعة الآية2.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

وشدد رسول الله صلى الله عليه وسلم على تأكيد مهمة التربية وواجب التعليم فخطب يوما يهدد المتعلمين الذين لا يعلمون الجاهلين، كما هدد الجاهلين الذين لا يسعون لاقتباس العلم من العالمين فقد ورد في الحديث الشريف أن الرسول صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم فأثنى على طوائف من المسلمين خيرا ثم قال:" ما بال أقوام لا يفقهون جيرانهم ولا يعلمونهم ولا يعضونهم ولا يأمرونهم ولا ينهونهم ؟ ..... وما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يتفقهون ولا يتعظون؟ ... والله ليعلمن قوم جيرانهم ويفقهونهم ويعظونهم ويأمرونهم وينهونهم . ثم نزل فقال قوم: من ترونه عني بهؤلاء؟ قال : الأشعريين ... هم قوم فقهاء، ولهم جيران جفاة من أهل المياه والأعراب ... فبلغ ذلك الأشعريين، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله، ذكرت قوما بخير، وذكرتنا بشر، فما بالنا؟... فقال: ليعلمن قوم جيرانهم وليعظنهم وليأمرنهم ولينهونهم وليتعلمن قوم من جيرانهم [1] ويتعظون ويتفقهون أو لأعاجلنهم العقوبة في الدنيا ..." فقالو: يا رسول الله، أتفطن غيرهم ؟ ...فقال ذلك أيضا ...فقالوا أمهلنا سنة، فأمهلهم سنة ليفقهوهم ويعلموهم ويعظوهم ثم قرأ عليه السلام هذه الآية : ﴿ **لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم، ذلك بما عصو وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه، لبئس ما كانوا يفعلون**﴾.[2]

كما اعتنى العلماء المسلمون بالتربية وألفوا فيها الكتب والمصنفات مبرزين بذلك أهميتها والوسائل الصحيحة لتنميتها وثمراتها قال الغزالي : (اعلم أن الطريق في رياضة الصبيان من أهم الأمور وأوكدها الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش ومائل إلى كل ما ينال به إليه، فإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له)[3] . وقال أيضا: (وكما أن البدن في الإبتداء لا يخلق كاملا وإنما يكمل ويقوى بالنشوء والتربية بالغذاء، وكذلك النفس تخلق ناقصة قابلة للكمال وإنما تكمل بالتربية وتهذيب الأخلاق والتغدية بالعلم)[4].

---

(1)مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، كتاب العلم ، باب في تعليم من لا يعلم ج1ص 164.

(2) سورة المائدة الآية 79.

(3)كتاب:إحياءعلوم الدين للإمام أبو حامد الغزالي المجلد الثالث/ص 955 .

(4) نفس المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❖ **الـــمطلب الـــثاني:أهداف تربية الأبناء** :

تمثل الأهداف المنطلق الأساسي للعملية التربوية، وهي تعكس الرؤى الثقافية للمربين، فمنهم من يراها فردية وإجتماعية ، ومنهم من يراها دينية وثقافية واجتماعية وعملية، إلى غير ذلك من التقسيمات التي ترتبط بالمذاهب الفكرية.
وفي ضوء عناية الإسلام بالتربية وأهدافها يمكن تقسيمها إلى قسمين أهداف خاصة وأهاف عامة .

- **الأهداف العامة :**

عبادة الله عز وجل : " أن يصير الانسان – كل انسان عابدا هو الهدف الكلي للتعليم والتربية في الإسلام " قال تعالى : ﴿**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**﴾.[1]

وعبادة الله عز وجل تكون بالعلم "وهو معرفة الله المعرفة التي تستلزم قبول ما شرعه والإذعان والإنقياد له، وتحكيم شريعته التي جاء بها رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وهي تكون بالنظر إلى الآيات الشرعية وآياته الكونية التي هي المخلوقات " والعمل وهو ثمرة لهذا العلم "فمن عمل ولم يعلم فقد شابه النصارى ومن علم ولم يعمل فقد شابه اليهود " قال تعالى " فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك " وقال تعالى ﴿**والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر**﴾ [2] .

كما أن عبادة الله عز وجل ليست محصورة في أداء الشرائع الدينية فقط وإنما هي شاملة لجميع جوانب الحياة، وقد عرفها ابن تيمية بقوله " **هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة فالصلاة والزكاة والحج وصدق الحديث وأداء الأمانة وبر الوالدين وصلة الرحم والوفاء بالعهد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد للكفار والمنافقين والإحسان للجار والمساكين وابن السبيل ،... "**[3]. وذلك أن العبادة هي الغاية المحبوبة له، والمرضية له، والتي خلق الخلق لها، وبها أرسل جميع الرسل، كما قال نوح لقومه: ﴿**اعبدوا الله ما لكم من إله غيره**﴾.[4]

---

(1) كتاب: الأصول التربوية في الاسلام – عبد الفتاح جلال/ ص 79.
(2) شرح الأصول الثلاث للشيخ محمد بن عبد الوهاب- الشيخ محمد بن صالح العثيمين ص 19.
(3) كتاب العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية /ص 19.
(4) سورة الاعراف الاية 59.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

فهدف التربية الإسلامية إنشاء الإنسان العالم العامل العابد لله عز وجل المؤتمر بأوامره المنتهي عن نواهيه .

- **الأهداف الفرعية:**

تربية الأبناء على العقيدة :

إن العقيدة الصحيحة من المسائل المهمة التي يجب أن يخصص لها المربون حيزا كبيرا في العملية التربوية إذ عليهم أن يغرسوها في قلوب أبناءهم منذ الصغر حتى ينمو على حب الله ومراقبته،وتعظيمه والإنقياد له فتظهر ثمرتها في سلوكهم، فهي الأساس الذي إذا كان صحيحا نضمن به صحة العبادة فهذه الأخير صحتها رهينة بتحقق التوحيد الخالص لله عز وجل والاتباع للرسول صلى الله عليه وسلم.

والرسول صلى الله عليه وسلم أول مابدأ به عند نزول قوله تعالى : ﴿ **يا أيها المدثر قم فأنذر** ﴾ هو التربية على التوحيد وقد مكث ثلاثة عشر عاما وهو يربيهم على هذا الاصل لأهميته ولأن تحققه في النفوس "هو الذي يضمن الثبات على الحق وتحمل التضحيات في سبيله عندما يطلب من المسلم أن يؤديها ، وكل ما نراه من التراجع والتذبذب والنفاق والتخلي عن طريق الحق مرده ضعف هذه العقيدة وتزعزعها وعدم تمكنها من القلب المسلم"،[1] "

والإيمان الذي هو العقيدة أصوله ستة وهي المذكورة في حديث جبريل عليه السلام حينما سأل النبي عن الإيمان فقال : ﴿ **أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره** ﴾. [2]

لذا وجب التركيز على غرس العقيدة الصحيحة في قلوب الأبناء وتربيتهم وفقها حتى نحقق الهدف الذي أراده الله عز وجل المتمثل في قوله ﴿**وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون**﴾.

---

(1) كتاب: المنهج الحركي للسيرة النبوية، منير محمد الغضبان ص 31.
(2) كتاب : شرح الأصول الثلاث للشيخ العثيمين /ص79.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

التربية على حب الرسول :

قد أوجب الله محبة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقرنها بمحبته تعالى : ﴿ **قل إن كان ءاباؤكم وأبناؤكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين**﴾ [1] يقول القاضي عياض عن هذه الآية : فكفى بهذا حضا وتنبيها ودلالة وحجة على إلزام محبته صلى الله عليه وسلم ووجوب فرضها وعظم خطرها واستحقاقه لها إذ قرن سبحانه من كان ماله وأهله وولده أحب إليه من الله ورسوله وأوعدهم بقوله ﴿ **فتربصوا حتى يأتي الله بأمره**﴾ ، ثم فسقهم بتمام الآية وأعلمهم بأنهم ممن ضل ولم يهده الله. لذا يجب على المربي أن يرسخ حب النبي صلى الله عليه وسلم ويثبته في نفس الطفل إذ أن مشاعر الطفل تتحرك بهذا الحب ليتشبه ويقتدي به إذ هو أكمل البشر[2] فقد روت عائشة رضي الله عنها أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان **"قرءانا يمشي على الأرض"** فكان القرآن يتجسد في أخلاقه ومعاملاته ،كما أن بمحبته تنال شرف مرافقته في الجنة فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، **أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال: متى الساعة؟ قال : " وماذا أعددت لها " قال : لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، فقال "أنت مع من أحببت " قال أنس: فما فرحنا بشي فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم "أنت مع من أحببت " قال أنس : فأنا أحب النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم".**[3]

ثم إن من كمال الإيمان محبة الرسول صلى الله عليه وسلم تلك المحبة التي يرتفع بها الإنسان عن ذاتيته ومحبته لنفسه فيقدم حبه للرسول عما سواه ويوثره عن نفسه ففي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمشي مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو ممسك بيده فتجده من فرط حبه له يقول له والله إنك لأحب إلي من أهلي ومالي فيقول له الرسول صلى الله عليه وسلم أتحبني أكثر من نفسك؟ فيقول لا يا رسول الله فيقول له النبي لا يا عمر لا يكتمل إيمانك حتى أكون أحب إليك من نفسك وأهلك وولدك والناس أجمعين فيذهب عمر ثم يعود فيقول والله يا رسول الله لأنت الآن أحب إلي من نفسي وأهلي ومالي والناس أجمعين فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر بمعنى الآن اكتمل إيمانك.[4]

---

(1) سورة التوبة الآية 24.
(2) كتاب: محور رسالة الإسلام في سيرة سيد الأنام.
(3) صحيح البخاري- كتاب فضائل الصحابة رقم الحديث3485.
(4) صحيح البخاري – كتاب الايمان والنذور رقم الحديث 6257.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

ومعلوم أن محبة الرسول صلى الله عليه وسلم تتكون من خلال تدريس الأطفال سيرته العطرة وتحفيظهم الاحاديث النبوية وتعريفهم بأخلاقه الكريمة .

ومقتضى هذه المحبة تصديقه فيما أخبر، وأن تمتثل أمره فيما أمر وأن تجتنب ما عنه نهى وزجر، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع، **يقول القاضي عياض** : **" اعلم أن من أحب شيئا آثره، وآثر موافقته، وإلا لم يكن صاقا في حبه، وكان مدعيا، فالصادق في حبه النبي صلى الله عليه وسلم، من تظهر علامة ذلك عليه، وأولها الاقتداء به، واستعمال سنته، وإتباع أقواله وأفعاله وامتثال أوامره، واجتناب نواهيه والتأدب بأدابه في عسره ويسره ومنشطه ومكرهه"** (1)

التربية على الأخلاق:

" تعد التربية الخلقية المثالية أسمى أغراض التربية الإسلامية، فقد عنى علماء الإسلام كل العناية ببث الأخلاق الكريمة وغرس الفضائل في نفوس المتعلمين وتعويدهم التمسك بالفضيلة وتجنب الرذيلة، والتفكيرفي الناحية الروحية والإنسانية والتفرغ للدراسة العلمية والدينية من غير نظر إلى ناحية مادية،(2) "و لقد أجمع فلاسفة الإسلام على أن التربية الخلقية هي روح التربية الإسلامية فالغرض الأول والأسمى من التربية الإسلامية تهذيب الخلق وتربية الروح".(3)

ويتحدث الإمام الغزالي عن كيفية تربية الأبناء على الأخلاق الرفيعة قائلا: "بأن نزيل جميع العادات السيئة التي عرف الشرع تفاصيلها ويجعلها بحيث يبغضها فيتجنبها كما يتجنب المستقذرات، وأن يتعود العادات الحسنة ويشتاق إليها فيؤثرها وينتعم بها " (4) وهذا يكون بالمجاهدة وحمل النفس على الأعمال التي يقتضيها الخلق المطلوب من صدق وأمانة وعفة وتواضع، ويقول الامام الغزالي عن كيفية مجاهدة النفس " فمن أراد أن يحصل لنفسه خلق التواضع، وقد غلب عليه الكبر، فطريقه أن يواظب على أفعال المتواضعين مدة مديدة وهو فيها مجاهد نفسه، ومتكلف إلى أن يصير ذلك خلقا له، وطبعا فيتيسر عليه" (5) ويجب أن يحرص المربي في العمل على تهذيب سلوك الإبن في الصغر، إذ أن التربية في الصغر كالنقش على الحجر قال أمية بن أبي الصلت : إن الغلام مطيع من يؤدبه *** ولا يطيعك ذو شيب بتأديب .

---

(1) كتاب: من معين الشمائل، صالح بن أحمد الشامي/ص 486.
(2)كتاب: ملامح من الفكر التربوي الإسلامي للكتور كايد عبد الحق ص 21.
(3) كتاب: التربية في الاسلام محمد عطية الأبراشي / ص 9.
(4) كتاب :الميزان لابي حامد الغزالي ص 47.
(5) كتاب:إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي المجلد الثالث ص 63.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

والأخلاق هي عنوان السعادة الدنيوية والأخروية، فهي التي تعين صاحبها على تطبيق شريعة الله والاستقامة على طريقه، يقول الإمام الغزالي" أن السعادة تنال بتزكية النفس وتكميلها، وأن تكميلها باكتساب الفضائل " [1]، ثم إن التربية على فضائل الأخلاق يؤدي إلى تحقيق الآمان المجتمعي من الفساد الذي يؤدي غالبا الى الرجعية والتخلف قال تعالى

﴿ **أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم** ﴾.[2]

وصاحب الأخلاق ينال المنزلة العظيمة عند الله **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الرجل ليبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم" وقال رسول الله "أقربكم مني منزلة يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا"**.[3]

التربية على العمل الصالح:

العمل الصالح المتقن هو علة الخلق ومادة الإبتلاء، والاختبار في الدنيا والنجاة في الآخرة.

الدليل **قوله تعالى:** ﴿**الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا**﴾.

ولا بد أن يكون **العمل** مقترنا **بالإيمان بالله سبحانه وتعالى** لأنه إقتران **الوسيلة بالهدف** : فالإيمان يتضمن أهداف الحياة ومقاصدها بينما يتضمن العمل الوسائل المناسبة لتحقيق هذه الأهداف والمقاصد.

والعمل الصالح ليس هو ذاك العمل المحصور في عبادات محدودة والأخلاق الفردية البسيطة ، وإنما المقصود العمل المستوعب لجميع مناحي الحياة المترجم العملي لما حددته فلسفة التربية الإسلامية حول حقيقة الخالق والانسان والحياة والمصير ، ويعرض لنا القرآن الكريم نماذج من العمل الصالح في ميادين شتى :

العمل الديني: ﴿**إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون**﴾.

العمل الوظيفي: ﴿ **إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها**﴾.

العمل الفكري والتربوي: ﴿ **ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين**﴾.

والثمرات النفعية للعمل الصالح : الأمن / الحياة الطيبة / التمكين في الأرض / الجزاء الحسن/ الدرجات العالية / التمتع بنعم الله / الصحة النفسية والجسدية / اليقين / دخول الجنة.[4]

---

(1) كتاب ميزان العمل لأبي حامد الغزالي /ص67.
(2) سورة التوبة الآية 109.
(3) رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح .
(4) كتاب:أهداف التربية الاسلامية ماجد عرسان الكيلاني ص 45.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

الــفصــل الثالث :
معيقات تربية الأبناء في المجتمع الاسلامي:

✓ **المبحث الأول : العولمة وأثرها السلبي على أخلاق الأبناء .**

- **الــمطــلب الأول : ترسيخ ثقافة العنف.**
- **الــمطــلب الثاني: الإختلاط .**
- **الــمطــلب الثالث: الغزو الفكري.**

✓ **المــبحث الثــــاني:عوامل أخرى لإنحراف سلوك الأطفال والمراهقين.**

- **المــطلــب الأول: الــفـــــراغ.**
- **المــطلــب الـثاني:عـــنف الـــمربين.**

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❖ الـــفصل الثـالث: معيقات تربية الأبناء في المجتمع الإسلامي.

لا يخفى على أحد أن الخطر الذي تعيشه المجتمعات المسلمة يكمن فيما يسمى بالعولمة هذا الفيروس الذي غزى العالم مخلفا تحولا كبيرا على المستوى الثقافي والاجتماعي والأخلاقي والاقتصادي والسياسي، إلا أنني سأركز على أثر العولمة على الجانب الأخلاقي للأبناء، إذ هم أكثر عرضة لخطر العولمة بحكم ممارستهم لوسائل التواصل وتؤثرهم بهذا الغزو .

✓ الـــمبحث الأول: العولمة وأثرها السلبي على أخلاق الأبناء.

❖ المطلب الأول:تـــرسـيـــخ ثـقـــافـــة الـــعـنف:

"من بين الأسباب التي ترسخ العنف عند الأطفال والمراهقين، وسائل الإعلام، ويعد التلفاز ذلك السم القاتل الذي يفتك بالقيم، ويفسد تربية الطفل بما يقدمه من قدوات لها تأثيرها السحري في نفس الطفل ، حيث يعرض صور غير حقيقية لأطفال أو مراهقين يقومون بعمليات القتل والسطو والاعتداء على الحقوق وتصورمن يقوم بذلك أنه بطل .

لذلك تعد مثل هذه المشاهد من الأسباب التي تؤدي إلى انحراف الشباب وذلك بإكتساب معلومات فنية لممارسة الفعل الجرمي، ويعد تقليد الأفعال الجرمية المعروضة في تلك الأفلام الى الإجرام على أساس أن التقليد " هو محاولة من جانب الفرد لإعادة تكرار أفكار وأنماط سلوكية أدركها من ملاحظته لفرد آخر، وقد تسفر تلك المحاولة عن نجاح أو فشل"[1].

" وقد أجرى علماء النفس بعض التجارب على الأطفال ليشاهدوا تأثير برامج العنف عليهم، كان منها أنهم عرضوا واحدا من الأفلام العنيفة على مجموعة من الأطفال، ثم قدمت لهم دمى تشبه تلك التي عرضت في الفلم فعاملوها كما عاملها الممثلون فمزقوها إربا إربا، وأعطيت نتيجة من هذه الدمى لأطفال لم يشاهدوا الفيلم فلم يعاملوها بعنف".[2]

---

[1] كتاب: الاعلام والطفل ص 185.

[2] كتاب: العنف ووسائل الاعلام سؤدد فؤاد الآلوسي ص201.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

"وفي دراسة حول السلوكيات التي يكتسبها الأطفال من التعرض للعنف في التلفزيون أجريت على عينة من الآباء والأمهات، أشارت النتائج إلى أن التلفزيون يعد من أكثر وسائل الإعلام المسئولة عن اكتساب الطفل للعنف، وتبين من النتائج أن المواد الأجنبية هي الأخطر في المساعدة على نشر العنف لدى الأطفال حيث يكثر فيها عرض أساليب القتل وإلحاق الضرر بالآخرين، واستخدام القوة في تحقيق الأهداف.

لقد أصبحت وسائل الإعلام مشحونة بمحتوى عنفي حقيقي فنشرات الأخبار تكرس لأحداث القتل والانفجارات والدمار والصراعات وطقوس المآسي البشرية، ويتفنن الإعلاميون من أجل إحراز السبق في الإثارة عبر التركيز على المشاهد الأكثر هولا وقدرة على إحداث الصدمة الإدراكية كما تتسابق الوكالات الإعلامية على التقاط أشد المشاهد فظاعة لأن لها أكبر سوق من حيث الإقبال على بثها ، وهذا يؤثر على نفسية المشاهدين خاصة الأطفال والشباب حيث لا يمكن تجاهل الآثار السلبية على نفسياتهم والإحساس بالعيش في عالم مليء بالأخطار والتهديدات. [1]

" إن الإجهزة القاتلة التي تم اختراعها من الحاسب الشخصي والهواتف المحمولة وأجهزة الفيديو الرقمية .... ألخ ، و التطور التنكولوجي الذي يزداد وتيرة كل يوم ويسمح بإضافة المزيد من المنافذ الالكترونية التي تقدم خليطا من العنف والجنس والسخرية ، لا محالة هو من العوامل الخطيرة في انحراف سلوك الأبناء وانقيادهم للعنف بسهولة، لسهولة تقليدها كما أن التوتر والإثارة التي تلاحظ على الأطفال بعد الانتهاء من مشاهدة التلفاز لهي أكبر دليل على هذا الخطر" .[2]

---

[1] كتاب: وسائل الاعلام والطفل ص185.

[2] من كتاب العنف ووسائل الإعلام سؤدد فؤاد الآلوسي ص 203.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❖ **المطلب الثاني: الإخـــــــتلاط:**

إن ما يعيشه أبناؤنا من فساد، وانحلال خلقي، هو نتاج للإختلاط، هذا الأخير الذي أصبح مباحا في عصر التكنولوجيا والعولمة ووسائل الإتصال. التي غدت في متناول جميع الفئات العمرية، خصوصا المراهقين منهم، هذه الوسائل ساهمت بشكل كبير من خلال ما تبثه من برامج هدامة تهتك الحياء وتنشر الإختلاط بين الجنسين .إلى تفشي هذا الداء الخطيرالذي عجز المربون السلامة من تبعاته إذ يشكل عاملا قويا في انحراف الشباب وانزلاقهم نحو الرذيلة بشتى أنواعها .

"إن الموساء الإسرائيلي خطط منذ مدة طويلة لإنحراف شباب العرب والمسلمين في أنهار الإختلاط بين الجنسين والترويج للأفلام الهدامة التي تدغدغ المشاعر وتجعل الشاب ينهمك في إشباع نزواته فقط" [1]، كما أن " دعاة الاختلاط في بلادنا ساهموا في هذا الفساد من خلال تذويب شخصية الفتاة المسلمة رغبة منهم في اجتثات جدور الاستقرار والإطمئنان من مجتمعنا"[2] وتتحدث الكاتبة الإنجليزية (الادي كوك في جريدة الايكو) عن خطر الإختلاط قائلة : "إن الاختلاط يألفه الرجال، ولهذا طمعت المرأة بما يخالف فطرتها وعلى قدر كثرة الإختلاط تكون أولاد الزنا، وههنا البلاء العظيم على المرأة " ثم تقول " أما آن لنا أن نبحث عما يخفف إن لم نقل يزيل هذه المصائب العائدة بالعار على المدنية الغربية؟ أما آن لناأن نتخذ طرقا تمنع قتل ألوف الآلاف من الأطفال الذين لا ذنب لهم، بل الذنب على الرجل الذي أغرق المرأة المجبولة على رقة القلب.....يا أيها الوالدان لا يغرنكما بعض دريهمات تكسبها بناتكن باشتغالهن في المعامل ونحوها، ومصيرهن إلى ما ذكرنا علموهن الابتعاد عن الرجال، أخبروهن بعاقبة الكيد الكامن لهن بالمرصاد، لقد دلنا الإحصاء على أن البلاء الناتج من حمل الزنا يعظم ويتفاقم ، حيث يكثر اختلاط الرجال بالنساء، ألم تروا أن أكثر أمهات أولاد الزنا من المشتغلات في المعامل والخادمات في البيوت وكثير من السيدات المعرضات للأخطار، ولولا الأطباء الذين يعطون الأدوية للإسقاط لرأينا أضعاف ما نرى الآن، لقد أدت بنا هذه الحال إلى حد من الدناءة لم يكن تصورها في الإمكان ... وهذا غاية الهبوط بالمدنية " [3]،

---

(1) كتاب: العفة ومنهج الاستعفاف يحي سليمان العقيلي ص 78.
(2)كتاب :العفة ومنهج الاستعفاف يحي سليمان العقيلي ص 83.
(3) تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية والاختلاط المستهتر محمد بن لطفي الصباغ ص 21.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

إن الاسلام حظر الجريمة ومنع أسبابها المؤدية إليها، لأن من فرط في الأسباب وقع في الجريمة، ومن حام حول الحمى أوشك أن يرتع فيه ، عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **" إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه،ألا وإن لكل ملك حم، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب"** (1)

وقد حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من شر الاختلاط وأضراره في أحاديث كثيرة منها قوله **" ما تركت في الناس بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء"** (2)وقال صلى الله عليه وسلم **" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة ليس معها ذو محرم منها فإن ثالثهما الشيطان"** (3)وقال تعالى: ﴿ **وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب**﴾ (4).

"ولقد كان من سنة النبي صلى الله عليه وسلم وسنة خلفائه التمييز بين الرجال والنساء، والمتأهلين والعزاب، فكان المندوب في الصلاة أن يكون الرجال في مقدم المسجد والنساء في مؤخره وقال النبي صلى الله عليه وسلم:**" خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها."**(5) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **:" يا معشر النساء لا ترفعن رؤوسكن حتى يرفع الرجال رؤوسهن من ضيق الأزر"**(6) وكان إذا سلم لبث هنيهة هو والرجال لينصرف النساء أولا لئلا يختلط الرجال والنساء. وكذلك يوم العيد كان النساء يصلين في ناحية فكان إذا قضى الصلاة خطب الرجال ثم ذهب فخطب النساء فوعظهن وحثهن على الصدقة كما ثبت ذلك في الصحيحين، وقد كان عمر بن الخطاب وبعضهم يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم – قد قال عن احد أبواب المسجد،أظنه الباب الشرقي لو تركنا هذا الباب للنساء، فما دخله عبد الله بن عمر حتى مات ، وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال للنساء : **" لا تحققن الطريق وامشين في حافته"** أي لا تمشين في حق الطريق وهو وسطه . وكذلك لما قدم المهاجرون المدينة كان الغزاب ينزلون دارا معروفة لهم متميزة عن دور المتأهلين، فلا ينزل العزب بين المتأهلين وهذا كله لأن اختلاط أحد الصنفين بالآخر سبب الفتنة، فالرجال إذا اختلطوا بالنساء كان بمنزلة اختلاط النار والحطب" .(7)

---

(1) رواه البخاري حديث صحيح.
(2) رواه البخاري في كتاب النكاح ومسلم في الذكر والدعاء.
(3) رواه أحمد في مسند المكثرين وصححه الحاكم .
(4) سورة الاحزاب الاية 53.
(5) رواه مسلم في صحيحه.
(6)رواه مسلم في صحيحه كتاب الصلاة – باب أمر النساء المصليات وراء الرجال رقم 441.
(7) كتاب: الاستقامة لابن تيمية الجزء الأول ص 359.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

لقد حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على تربية الأمة على العفة والطهارة من خلال سد جميع منافذ الفتن ومداخيل الشيطان التي تأتي غالبا من اختلاط الجنسين، فإذا أردنا أن نحمي أبناءنا لا بد أن نتبع هديه ونقتفي أثره صلى الله عليه وسلم وننفض غبار ما التصق بأبناءنا ومجتمعنا من رذيلة وفساد بسبب فيروس الاختلاط .

❖ **المطلب الثالث:الـــــغزو الـــــفكري:**

"لقد تغيرت أحوال المسلمين وتعرضت جوانب كثيرة من الثقافة السائدة في البلدان الاسلامية لتشوهات واختلاط المفاهيم كالعادات المستحدثة والسلوكات السائدة في أوساط الشباب الإسلامي، فقسم كبير منها هو تقليد للغربيين في عاداتهم وسلوكهم بدعوى التنوير والإنفتاح، أما على مستوى الإنتاج الأدبي والفني فإنه في أغلبيته يحمل مفاهيم الثقافة الغربية بكل ما تحمله من قيم وعادات وتقاليد وأنماط سلوك، إن العالم الآن يساغ وفق ثقافة غربية أمريكية بوجه خاص، إن العولمة الإعلامية تسوق ثقافة جديدة مغايرة للثقافة الإسلامية ".[1]

"فالفضائيات العربية الإنحلالية تمثل النموذج الأمثل للإعلام الذي يشجعه الغرب في بلادنا بكل سبيل، لأنه يسيئ لنا ويطعن في هويتنا، ويخدم أعداء المسلمين بتمويل من العرب أنفسهم ومن بين الآثار التي تنجم عن هذه الفضائيات وتسهم بشكل سريع وخطير في غزو عقول الأمة وإهدار كرامتها:

- أن معظم الفضائيات الإنحلالية تدعم من قبل الدول الغربية ماديا وثقافيا فأغلب برامجها نقل مباشر للصورة الحية لحياة الكفار وأحلامهم، وطعامهم وشرابهم. والموضة في ملابسهم ووسائل ترفيههم وتفاهة أفكارهم فهي أسلحة موجهة ومسلطة على محاربة دين الاسلام، وتشويه صورته والنيل منه، .

- نشر البرامج التي تدعو الى الاحتفال بالأعياد المحرمة كرأس السنة – عيد ميلاد المسيح، عيد الزواج ويصاحب كل حفل شرب الخمر والدعوة الى ترويج المخدرات والمسكرات والسموم والأفات القاتلة من خلال الأفلام والمسلسلات.

- استغلال الغريزة الجنسية في المواد الترفيهية والفنية والدرامية وهذا هو الغالب والأكثر خطورة على الأطفال والشباب حينما يرتكز العمل إلى مناظرومشاهد وعناصرتثيرالرغبات الجنسية الكامنة بطريقة فجة واستعراضية واقحامية لا وظيفة لها في تلك الأعمال سوى إثارة الغريزة لتحقيق المزيد من الجذب والإثارة في تلك الأعمال.

---

(1) كتاب:الإعلام وإشكالات العولمة ص234.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

- تغيير نمط تفكير الشباب والفتيات لمفهوم الهوية والعادات والتقاليد فلم يعد ينظر باهتمام بالغ للهوية الاسلامية وخاصة من قبل الشباب ، بل بات الأمر الهام هو كيف يحقق كل من الشاب والشابة حلمهما في تحقيق السعادة والمتعة، وكيف يجاريان فتيات الفضايات في تغنجهن ودلالهن ولباسهن ومكياجهن الأنيق وبالتالي ضعفت العلاقة بين الشباب وبيئتهم المحلية وباتوا ينظرون لما هو موجود في الخارج من أنواع الفساد المغري ويبحثون عن نمط الحياة والمعيشة والعلاقات كما تعرض لهم الفضائيات الإنحلالية وهذا كله قاد في وقت قصير إلى تبديل المستوى الفكري لرؤية المفاهيم كالهوية والقيم والأخلاق والإلتزام". [1]

المبحث الثاني: بعض عوامل انحراف سلوك الأطفال والمراهقين:

بعدما تعرفنا في المطلب الأول على بعض ما خلفته التكنولوجيا والعولمة من آثار سلبية على أبناءنا اخترت في المطلب الثاني أن أسلط الضوء على عوامل أخرى هي كذلك تسهم في هذا الإنحراف كي يكون المربون على جانب كبير من المسؤولية وعلى جانب من الوعي وحتى يتسنى لهم الوقوف على علاج هذه الأمراض المجتمعية .

وها هي بعض الأسباب التي اخرتها عسى يكون في معرفتها سبيلا لإتقاء شرها .

❖ المطلب الأول:الفراغ الذي يتحكم في الأطفال والمراهقين :

إن من العوامل الأساسية التي تؤدي إلى انحراف الشباب هو الفراغ الذي يشكل منعطفا خطير، إذا لم يتم إستغلاله بما يعود على الشباب بالنفع والخير، فالنفس ميالة للهو واللعب وتحصيل المتع، وحب المغامرة، والشباب في فترة المراهقة هم أقرب لهذا الميل من غيرهم ، فإذا لم يجدوا قدوة صالحة ومربون يأخون بيدهم لبر الأمان، ويملئون فراغهم في تحصيل المنافع والخيرات، فإنهم ولا ريب سيجدون أصدقاء السوء بديلا يسوقونهم الى الضياع والشقاء.

(1) كتاب: الإعلام الفضائي ص 194.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

والاسلام قد عالج ظاهرة الفراغ لدى الشباب من خلال مجموعة من الوسائل العملية التي تصحح أجسادهم وتكسبهم قوة وحيوية، منها تعويدهم على القيام بالعبادات كالصلاة التي هي عماد الدين، لما لها من فوائد روحية على الانسان ومنافع جسمية ، وآثار أخلاقية على السلوك . **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " علموا أولادكم الصلاة لسبع واضربوهم لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع"**[1] ، كما وجه الاسلام الشباب في وقت فراغهم إلى تعلم مجموعة من الرياضات كالفروسية والرماية والسباحة وركوب الخيل وفنون الحرب، التي تقوي أجسامهم وتعدهم ليكونوا مؤمنين أقوياء، قال تعالى ﴿**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم**﴾[2] ، كما ذم الله عز وجل تضييع الوقت في اللغو وسفاسف الكلام وبديئه وحتى على ملئ الوقت في عبادة الذكر والتفكر في عظمته والتأمل في قدرته، وقد روى الطبراني والحاكم في صحيحه **أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" كل شيء ليس من ذكر الله فهو لغو ، أو لهو، أو سهو ، إلا أربع خصال : مشي الرجل بين الغرضين ، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله،وتعلمه السباحة"**[3].

فلو طبق المربون هذه التوجيهات الاسلامية وربو أبناءهم عليها لما كان لهذا الانحراف وجود في صفوف الشباب ، ولما وجدوا فراغا يرمي بهم الى الضياع والفساد في الأرض، ولأعدوهم ليكونوا جند الله في الأرض .

❖ المطلب الثاني: سوء معاملة الأبوين للولد:

من العوامل التي تؤدي الى انحراف الشباب والتي يكاد علماء التربية يجمعون عليها عنف الوالدين والمربين على أبناءهم وقسوتهم المفرطة التي تكون إما بفرط التأديب أو التحقير والإزدراء مما ينتج لنا شباب يعيش أزمات نفسية من خوف وإنطواء عن الذات الذي غالبا ما يؤدي إلى الإنتحار، وهذا ما يؤكده ابن خلدون :" إن الشدة في التعليم مضر بالمتعلم ، سيما في أصاغر الولد ، لأنه من سورالملكة. ومن كان مرباه بالظلم والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم، سطا به القهر وضيق على النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعاه إلى الكسل وحمل على الكذب والخبث، وهو التظاهر بغير ما في الضميره ، خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه، وعلمه المكر والخديعة لذلك، وصارت له هذه عادة وخلقا، وفسدت معاني الإنسانية التي له من حيث الإجتماع والتمدن ،

---

(1) رواه الحاكم وأبو داوود، والبزار في مسنده رقم 9823 حديث حسن صحيح.

(2) سورة الانفال الآية 60.

(3) السنن الكبرى للنسائي كتاب عشرة النساء –ملاعبة الرجل زوجته رقم 7704 .

(4) المقدمة لإبن خلدون الفصل الأربعون ص 538 .

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

وهي الحمية والمدافعة عن نفسه أو منزله، وصار عيالا على غيره في ذلك، بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل، فانقبضت عن غايتها ومدى انسانيتها، فارتكس وعاد في أسفل السافلين" فلا عجب أن ينشىء هؤلاء الشباب في مجتمعاتنا مجرمين مائلين منحرفين .

والاسلام وجه الوالدين ومن لهم مسؤولية التربية إلى التحلي بالأخلاق العالية ، والمعاملة بالرحمة حتى ينشأ أولادهم على الإستقامة ، وإستقلالية الشخصية قال تعالى ﴿**إن الله يأمر بالعدل والإحسان**﴾ وقال تعالى ﴿**ولو كنت فظا غليظ القلب لأنفضوا من حولك فاعفوا عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر**﴾ [1] ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **" إن الله يحب الرفق في الأمر كله فما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نقص من شيء إلا شانه** ، [2] وقد نصح القابسي المعلم قائلا " من حسن رعايته لهم – أي الأطفال- أن يكون بهم رفيقا ". [3]

ولقد جاء رجل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يشكو إليه عقوق إبنه، فأحضر عمر الولد وأنبه على عقوقه لأبيه، ونسيانه لحقوقه، فقال الولد:: يا أمير المؤمنين أليس للولد حقوق على أبيه ؟ قال : بلى ، قال : فما هي يا أمير المؤمنين ؟ قال عمر: أن ينتقي أمه، ويحسن أسمه، ويعلمه الكتاب(القرآن الكريم)، قال الولد: يا أمير المؤمنين إن أبي لم يفعل شيئا من ذلك، أما أمي فإنها زنجية كانت لمجوسي، وقد سماني جعلا (أي خنفساء)، ولم يعلمني من الكتاب حرفا واحدا. فالتفت عمر إلى الرجل وقال له : جئت إلي تشكو عقوق ابنك ، وقد عققته قبل أن يعقك، وأسأت إليه قبل أن يسيء إليك؟.

فهذا توجيه للوالدين لأخذ العبرة والرفق بأبناءهم وبرهم أولا قبل أن يبروهم بحسن معاملتهم فكل راع مسؤول عن رعيته، ويحدثنا ابن مسعود رضي الله عنه فيقول :كنت أضرب غلاما لي، فسمعت صوتا من خلفي : " اعلم أبا مسعود الله أقدر عليك منك عليه" فالتفت فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت : يا رسول الله فهو حر لوجه الله فقال:" أما والله لو لم تفعل ذلك لمستك النار، أو للفحتك النار" [4].

---

(1) سورة آل عمران الآية 159.
(2) رواه البخاري كتاب الأدب – باب الرفق في الأمر كله .
(3) كتاب: الفكر التربوي الإسلامي ص 1006.
(4) سنن الترمذي كتاب البر والصلة – باب النهي عن ضرب الخدم رقم 1948

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

الـــفصـــل الـــرابع:
الحلول المقترحة لتجاوز معيقات التربية وفق منهج إسلامي ،

✓ المـــبحث الأول : الحلول المقترحة للتغلب على المعيقات.

- المـــطلـــب الأول : تربية النشأ على العقيدة
- المـــطلـــب الثـــاني: البيئة الصالحة
- المـــطلـــب الثـــالث: التواصل مع الأبناء

✓ الـــمبحث الثاني : أساليب التربية وفق منهج إسلامي .

- المـــطلـــب الأول:التربية بالممارسة العملية.
- المطلب الثـــاني:التربية عـــلى الـــنقذ الـــــذاتي.
- المطلب الثـــالث:التربية بالقـــدوة
- المطلب الـــرابع:التربية بالموعظة الحسنة .
- المطلب الـــخامس: التربية بالترغيب والترهيب.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❖ الفـــصل الرابـــع: مقترحات لتجاوز معيقات التربية وفق منهج إســـلامي.

بعدما تعرفنا على بعض المعيقات التي تحول أمام تربية الأبناء تربية سليمة في زمن سرى داء العولمة وغزى البيوت ولم يمنعه الحدود ولا الحواجز ، نكون قد لامسنا هذا الخطر الذي يعصف بمستقبل أبناءنا ، ومن خلال هذا المحور سأحاول تقديم بعض المقترحات والحلول لتجاوز هذه الأزمة الأخلاقية .

✓ الـــــمبحث الأول: الحلول المقترحة للتغلب على معيقات التربية.

▪ المـــطـلب الأول: تـــربية النـــشأ عـــلى الـــعـقـيدة .

على المربي الذي تَلقى على عاتقه مهمة ومسؤولية التربية أن يستشعر خطورة الواقع المعاصر في ظل طفرة التكنولوجيا حتى يتسنى له حماية وتحصين الناشئة وقد أوليت في هذا المطلب أهمية للجانب العقائدي باعتباره يمثل في نظري الأساس الوقائي الذي إن تربى عليه الطفل وتشبع به منذ الصغر فلا ريب أنه سيكون في مأمن من أي عاصفة أو غزو.

"والعقيدة مأخودة من مادة (عقد) وهو الشد والربط ومن معانيه أيضا العهد والوجوب والإبرام والصلابة والاستحكام والتأكيد، والجمع والضمان والاستيثاق وكل ما يدين الإنسان به." [1]

"وتعد العقيدة الإسلامية القاعدة الأولى للمعارف الشرعية التي ينبغي الإهتمام بها على الدوام لأنها تحوي العلوم التي تقوم عليها حياة المسلمين أفرادا وجماعات في كل عصر ومصر، ولا شك أن عقيدة الإسلام إذا تمكنت من الإنسان أيقضت في نفسه دوافع الخير وأضفت على حياته الأمن والطمأنينة وحمته من الشك والإرتياب، ومحت من نفسه القلق والحيرة ولذلك كانت الركيزة الأولى في بناء شخصية المسلم وكانت في نفس الوقت هي الضابطة لسلوكه المحددة لتصرفاته .

ومن هنا يتوجب على الوالدين القيام بتعليم أولادهم الذكور والإناث أمور العقيدة وما يتصل بها من أحكام الدين ومعاني الإسلام التي لاغنى لأحد عنها والاستعانة بأهل العلم والإختصاص في ذلك، ليبنى الإيمان عندهم على أسس تابثة محكمة لا تهزها شبه المبطلين وزيف الملحدين .

وقصص القرآن العظيم والسنة النبوية الشريفة زاخرة بأمثلة موضحة لأسس التربية على العقيدة باعتبارها اللبنة الاساس" .[2]

---

(1):(ابن فارس – معجم مقاييس اللغة 86/4)(ابن منظورلسان العرب296/3).
(2) تربية الطفل في الإسلام أطوارها وأثارها وثمارها عبد السلام عطوة الفندي ص 101-102.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

فمثلا نبينا ابراهيم عليه السلام حرص كل الحرص على تربية أبنائه على هذا المبدأ العظيم مبدأ التوحيد يتجلى ذلك في دعواته: ﴿ وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ [1] وفي موضع آخر :﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ﴾ [2] والإسلام أساسه التوحيد وبغير التوحيد لا يكون الإنسان مسلما.

•وفي قصة لقمان ووصيته لابنه يقول الله تعالى :﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ * وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ * وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ [3] .

فلقمان عليه السلام في الوصية الجليلة يحذر ابنه من الشرك ويصفه بأنه ظلم عظيم فهو أعظم ذنب عصي الله به وهو أكبر الكبائر ومن مات عليه خلد في النار والعياذ بالله، ثم طفق يذكره بحقوق الوالدين وأن حقهما بعد حق الله وطاعتهما من طاعة الله إلا إن أمرا بالشرك بالله فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وراح يبين له عظمة الخالق في خلقه وملكه وقدرته وعلمه، فلا يعزب عنه مثقال ذرة ولا تخفى عليه خافية، كل هذه المضامين الإيمانية الجليلة وصى بها لقمان ابنه وغرسها في عقله وقلبه، وهي أجل وأعظم ما يزجيه والد لولده ويربيه عليه ويوصيه به ويتعاهده عليه.

وهكذا فإن تربية الأولاد على الإيمان بالله تعالى وعلى إفراده جل وعز بالعبادة دأب المرسلين، وإلى ذلك دعوا أممهم وأقوامهم وعليه ربوا أولادهم وأهليهم ومن أجل نشره بين الناس جاهدوا وصبروا وصابروا حتى الرمق الأخير، ونهج الأنبياء هو النهج القويم والصراط المستقيم.

---

(1) سورة إبراهيم الآية 35.
(2) سورة البقرة الآية 128.
(3) سورة لقمان الآية 13 - 166.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم كذلك شأنه كباقي الرسل اهتم بأمر العقيدة وسعى الى غرسها في مرحلة متقدمة جداً من مراحل الطفولة وهي مرحلة الولادة, كما في حديث التأذين في أذن المولود , **قال ابن القيم (رحمه الله)** في بيان سر ذلك: **(وسر التأذين والله أعلم أن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلماته المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته والشهادة التي أول ما يدخل بها في الإسلام فكان ذلك كالتلقين له شعار الإسلام عند دخوله إلى الدنيا كما يلقن كلمة التوحيد عند خروجه منها.... وفيه معنى آخر وهو أن تكون دعوته إلى الله وإلى دينه الإسلام وإلى عبادته سابقة على دعوة الشيطان كما كانت فطرة الله التي فطر عليها سابقة على تغيير الشيطان لها ونقله عنها)** [1]

ومن الأمثلة على تربية الأولاد على مبدأ التوحيد حديث معاذ - رضي الله عنه - قال: كنت رديف النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: "يا معاذ" قلت: لبيك وسعديك، ثم قال مثله ثلاثا: "هل تدري ما حق الله على العباد"؟ قلت" لا. قال: "حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا". ثم سار ساعة فقال: "يا معاذ" قلت: لبيك وسعديك، قال: "هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك؟: أن لا يعذبه".[2]

ومثال آخر يتبين من خلاله كيف كان صلوات الله عليه يغرس التوحيد ولوازمه في عقول وقلوب الناشئة، ويربيهم عليه، ويتعاهدهم به .

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كنت رديف النبي -صلى الله عليه وسلم- يوما فقال: يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف"[3].

وعلى هذا المنوال فالتوحيد يقوي اليقين بالله ويجعل القلوب تتعلق بخالقها وبارئها وحده، ترجو رحمته وتخشى عذابه،

فكلما غرسنا العقيدة في قلوب ابنائنا وعلمناهم انهم محاسبون وأن الله رقيب على أعمالهم كلما قوي عندهم جانب استحضار الخالق والخوف من عصيانه في كل حركة وفي كل قول وفي كل عمل وبالتالي فتحصين الطفل المسلم من هذا الجانب وتزكيته كفيل بحفظه من الغزو الفكري سواء على الجانب العقائدي وأيضا من الجانب الاخلاقي العملي.

---

(1) كتاب: تحفة المودود بأحكام المولود ص21-22.
(2) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد حديث 7373.
(3) أخرجه الترميذي وغيره وقال حديث حسن صحيح.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

تربية الابناء على مراقبة الله عزوجل

"قال ابن المبارك لرجل: راقب الله تعالى، فسأله عن تفسيرها فقال: كن أبدا كأنك ترى الله عز وجل.وسئل الحارث المحاسِبي عن المراقبة فقال: علم القلب بقرب الله تعالى".[1]

"المراقبة هي دوام علم العبد ، وتيقنه باطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه. فاستدامته لهذا العلم واليقين هي المراقبة وهي ثمرة علمه بأن الله سبحانه رقيب عليه، ناظر إليه، سامع لقوله وهو مطلع على علمه كل وقت وكل لحظة، وكل نفس وكل طرفة عين .

قال ذو النون: علامة المراقبة إيثار ما أنزل الله، وتعظيم ما عظم الله ، وتصغير ما صغر الله".[2]

كيف نربي أولادنا على رقابة الله؟

بأن نغرس في قلوبهم الإيمان بأسماء الله وصفاته، الرقيب – السميع، العليم.

ولله در معلم أعطى كل تلميذ عنده طائراً قائلاً: ليذبح كل منكم طائره في مكان لا أحد فيه معه، فذبحوا جميعاً سوى واحد. قال: مالك. قال: إن الله معي في كل مكان. فقرَّبه وكافأه.

من خبر الصالحين:

"مرَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بامرأة تريد من ابنتها أن تخلط اللبن بالماء سمع ابنتها تقول لها: إن أمير المؤمنين نهى عن ذلك! فقالت: وأين أمير المؤمنين؟ إنه لا يرانا. فقالت البنت: ولكن الله يرانا".[3]

وقال عبد الله بن دينار رحمه الله: "خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى مكة، فعَرَّسْنا في بعض الطريق، فانحدر عليه راع من الجبل، فقال له: يا راعي، بعني شاة من هذه الغنم؟ فقال: إني مملوك. فقال: قل لسيدك: أكلها الذئب؟ قال: فأين الله؟ فبكى عمررضي الله عنه ثم غدا إلى المملوك فاشتراه من مولاه، وأعتقه وقال: "أعْتَقَتْك في الدنيا هذه الكلمة، وأرجو أن تعتقك في الآخرة".[4]

---

(1) كتاب إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي (297/4) .
(2) مدارج السالكين لابن القيم الجزء 65/2 .
(3) تاريخ دمشق لابن عساكر (ج70/ ص 252).
(4) تاريخ دمشق لابن عساكر (ج31/ص131).

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

"عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال: خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الليل، فسمع امرأة تقول:

تطاول هذا الليل واسود جانبه --- وأرقنى أن لا حبيب ألاعبه

فوالله لولا الله أنى أراقبه --- لحرك من هذا السرير جوانبه

مخافة ربي والحياء يصدني --- وإكرام بعلي أن تنال مراتبه

فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لحفصة رضى الله عنها: كم أكثر ما تصبر المرأة عن زوجها؟ فقالت: ستة أشهر. فقال: لا أحبس الجيش أكثر من هذا".[1]

وسريرة العبد لها أثر عظيم في صلاح علانيته فمن كان مصلحا لسريرته صلحت علانيته ومن اعتنى بعلانيته وهجر سريرته كانت علانيته مظهرا أجوف كالجسد بلا روح وكانت ثمرتها ناقصة وخشي عليه من الانتكاسة لأن إصلاح السريرة من أعظم أسباب الثبات على الإيمان. **قال ابن القيم: "وأرباب الطريق مجمعون على أن مراقبة الله تعالى في الخواطر سبب لحفظها في حركات الظواهر، فمن راقب الله في سره حفظه الله في حركاته في سره وعلانيته). ولذلك من كان قلبه مدمن على دسيسة خبيثة راض بها فيُخشى أن تغلب عليه عند موته فيختم له بسوء والعياذ بالله. ومن كانت له سريرة سوء أظهرها الله للخلق في الدنيا ولو بالغ في إخفائها عقوبة له وربما أخرها ثم فضحه على رؤوس الخلائق في الآخرة".**[2]

ومع انفتاح العالم وشدة الغزو الثقافي وتنوع وسائل التقنية والتواصل الاجتماعي الشباب والفتيات مهددون بأخطار عظيمة وشرور جسيمة ولا عاصم لهم من هذه الفتن إلا بمراقبة الله في السر فينبغي على الشاب المسلم والفتاة المسلمة أن يعتنوا عناية فائقة بهذا العمل القلبي ويجتهدوا في التخلق به والتربي عليه واستحضاره في سائر الأحوال ليعصموا أنفسهم ويسلموا من الفتن. وعلى أمور الأولياء والمؤسسات التعليمة والتربوية والجهات المسئولة واجب عظيم في دلالة الأبناء لهذا الخلق وإيقاظه في نفوسهم وزرعه في ضميرهم عن طريق الحوار والنصيحة والقصة المؤثرة وبيان فضله وآثاره الحسنة في المجتمع .

---

(1) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى. ج 9 ص 51ح 17850.
(2) مدارج السالكين ابن القيم .

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

الإيمان باليوم الآخر

يبدأ اليوم الآخر بفناء عالمنا هذا، فيموت كل من فيه، وتتبّدل الأرض غير الأرض والسموات، وقد يتبادر إلى ذهن أطفالنا أسئلة كثيرة.. قد يتساءلون عن وضع الأرض أو الشمس أو النجوم والكواكب.. ومن هنا يبدأ ترسيخ معاني اليوم الآخر. ويتم ذلك أيضاً من خلال عرض صور قرآنية عن اليوم الآخر وأسمائه المتعددة: يوم البعث، يوم القيامة، يوم التلاقي، الآزفة، ويوم التنادي، والصاّخة، والحاقّة، والغاشية، والواقعة..

والذي يجب التركيز عليه أن نعلم أطفالنا حكمة الاهتمام باليوم الآخر، فهو الذي يعطي لحياتنا معنى وغاية سامية وهدفا على هذه الغاية تتمثل في فعل الخيرات وتنفيذ شرع الله وتلبية أمره، وترك المنكرات، والتحلي بالفضائل والأخلاق والبعد عن الرذائل والموبقات.

لذلك أردت بتوفيق الله عز وجل أن أجعل من الامور المساعدة على تربية الابناء ترسيخ في قلوبهم الإيمان باليوم الآخر إذا آمنت باليوم الآخر، آمنت أنه لا بد أن تقف بين يدي الله عز وجل، لتُسأَل عن أي شيء فعلته، لمَ فعلته ؟ عن أي شيء لم تفعله لمَ لمْ تفعله ؟ عن أي طلاق تعسفي، عن أي زواج لا يرضي الله عز وجل، عن أيّ علاقة مشبوهة,عن أي عطاء لغير الله، عن أي منع لغير الله، عن أي رضاً لغير الله، عن أي غضبٍ لغير الله.
حينما تعلم أن الله سيسأل، وسيحاسب، وسيعاقب، حينئذٍ لا بد أن تستقيم على أمر الله، لعل محور هذه الدروس كلها هو الإيمان باليوم الآخر.
"دخلت زوجة سيدنا عمر بن عبد العزيز عليه في غرفته فرأته في مصلاه يبكي، سيدنا عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين، قالت له ما يبكيك ؟ قال: دعيني وشأني، فألَّحتْ عليه ثانية وثالثة، فقال: دعيني وشأني، فلما ألحت عليه قال: فكرتُ في المريض، والفقير، والأرملة، والمسكين، والشيخ الفاني، وذي العيال الكثير، وذَكَر لها أكثر من ثلاثين نوعًا من حالات مأساوية اجتماعية، فعلمت أن الله سيحاسبني عنهم جميعاً، وأن خصمي دونهم رسول الله، فخفت ألا تثبت حجتي، ولهذا أبكي."[1]
قال سيدنا عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ:
والله لو تعثرت بغلةٌ في العراق لحاسبني الله عنها، لمَ لمْ تصلح لها الطريق يا عمر؟
لأنه مؤمن باليوم الآخر، [2]

(1) البداية والنهاية لابن كثير الجزء 9 ص 226.
(2) كتاب: الحلية لابن نعيم ج/ ص 53.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

ولما قال سيدنا عمر لعبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنهُما: امضِ بنا نحرس هذه القافلة، مَن هما ؟لأنه عمل صالح، له ثوابه عند الله تعالى. "وحين بكى طفل صغير، قام عمر إلى أمه، وقال لها: أرضعيه، فأرضعته، وبعد حين بكى، فقال أرضعيه، فأرضعته،ثم بكى، فذهب وقال لها: يا أَمَةَ السوء أرضعيه، قالت: ما شأنك بنا ! إنني أفطمه، قال: ولمَ , قالت: لأن عمر لا يعطينا العطاء إلا بعد الفطام ـ تعويض العائلي ـ يروى أن عمر بن الخطاب ضرب جبهته، وقال: ويحك يا ابن الخطاب، كم قتلت مِن أطفال المسلمين ؟ لأنه جعل التعويض العائلي عقب الفطام، لا عقب الولادة.

فكل أم تتمنى أن تأخذ التعويض العائلي فتحمل ابنها على الفطام قبل أوانه، فقال: ويحك يا ابن الخطاب كم قتلت من أطفال المسلمين ؟ وصلى الفجر بأصحابه، ولم يعرف أصحابه ماذا قرأ من شدة بكائه ؟ كان يقول عقِب صلاته: يا رب هل قَبلتَ توبتي فأهنئ نفسي، أم رددتها فأعزيها، لقد فعَل هذا كلَّه لأنه مؤمن باليوم الآخر". [1]

إن آمنت باليوم الآخر يجب أن تنعكس مقاييسك، فتصبح سعادتك بالعطاء لا بالأخذ، أما معظم الناس اليوم فسعادته بالأخذ لا بالعطاء، وسعادته أن يعيش على أنقاض الناس، أن يعيش وحده، أن يأكل وحده ما لذَّ وطاب، أن يسكن وحده في بيت فخم، أن يركب أجمل مركبة أن يستمتع بأية امرأة، دون أن يعبأ بالناس، ولا بمصير الشباب، ولا بمصير الفقراء.

فلذلك إن آمنت باليوم الآخر تنقلب كلَّ المفاهيم، تستيقظ صباحاً تبحث عن عمل صالح يرضي الله، يا رب هب لنا عملاً صالحاً يقربنا إليك. لأن الإيمان باليوم الآخر جزء من عقيدة المسلم.

سألوا مرة طالبًا نال الدرجة الأولى في امتحان الشهادة الثانوية، سألوه في صحيفة يومية بمَ نلت هذا التفوق ؟ قال: لأن لحظة الامتحان لم تغادر مخيلتي، ولا ساعة في أثناء العام الدراسي.

انظر لأيِّ إنسان لماذا المؤمن متوازن؟ لأنه منذ أنْ آمن فهذه حرام يتجنبُها، هذه ترضي الله فيقبِل عليها، ينفق ماله عن طيبِ نفسه، يترك الحرام رغم إغرائه، يغضب لله عز وجل، فهو يهيئ نفسه للموت قبل ثلاثين سنة، إذا جاء ملك الموت فهو جاهز، مِن ثلاثين أو أربعين سنة. كل دقيقة يحاسِب نفسه فيها حسابًا دقيقًا، هذه لا ترضي الله، هذه ترضي الله، هذا العمل يحبه الله، وذاك لا يحبه، فهو منسجم مع اليوم الآخر من ثلاثين سنة.

---

(1) الطبقات الكبرى لابن سعد ج3 ص 228.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

تصور إنسانًا ـ وهذا مثل افتراضي ـ فقيرًا جداً، قيل له: اذهب إلى بلد غربي، واحصل على الدكتوراه، وسوف تعود إلى بلدك، وتستلم أعلى منصب في وزارة الصحة، يُقدَّم لك أجمل بيت في أرقى أحياء الرباط، وتقترن بأجمل زوجة، وتركب أجمل مركبة، ولك أكبر دخل ـ افتراض ـ وهذا الإنسان فقير، فماذا يفعل ؟ يذهب إلى بلد غربي، ويعمل في جلي الصحون في مطعم، ويعمل حارسًا ليليًا، ويدرس ويثابر، وهو يعلق أهمية على هذه الشهادة لا حدود لها، نال هذه الشهادة، وأخذ وثيقة عنها، وصدقها من الجامعة , وصدقها من الخارجية والسفارة، واشترى بطاقة طائرة، وذهب إلى المطار، وأخذ بطاقة صعود للطائرة، ووضع رجله في أول سلم الطائرة. هل تعتقدون أن في الأرض من هو أسعد منه ؟انتهى عهد الحراسة، والعمل في المطعم، والدراسة حتى الساعة الثانية ليلاً، ودخول الامتحان كله انتهى.

ولما وضع رجله على الطائرة كان أسعدَ إنسان، هذا مَثَلٌ تقريبي. المؤمن الصادق حينما يأتيه ملك الموت، ووصل إلى الدار الآخرة فهو أسعد إنسان على الإطلاق, لذلك قالوا: الموت تحفة المؤمن.ثلاثين سنة يغض بصره، ويضبط لسانه، وينفق ماله، ويخدم الناس، يرجو رحمة الله في هذا اليوم، ثم جاء هذا اليوم ونفسه مطمئنة.

فأنت إذا آمنت تنفق مالك، تنفق وقتك , تنفق خبرتك، تنفق علمك، تنفق كل ما تملك، لعل الله يرضى، الإيمان باليوم الآخر يقين، وله حلاوة يعكسها قولُ الشاعر:

فليتك تحلو والحياة مريـــرة **********و ليتك ترضى والأنام غضـاب
وليت الذي بيني وبينك عامــر********** و بيني وبين العالمين خـراب
إذا صح منك الوصل فالكل هيِّن********** وكل الذي فوق التراب تـراب

أنت حينما تؤمن بالله , فخالق الكون معك.

إذا كنتَ في كل حال معي فعن حملِ زادي أنا في غنى

***

إذا كـــان الله معـــك فمـــن عليـــك وإذا كـــان الله عليـــك فمـــن معـــك إذا وصلت إلى الله وصلت إلى كل شيء، وإذا فاتك الله عز وجل فاتك كل شيء. الإيمان باليوم الآخر مِن أجل أن تنقل اهتماماتك كلها إلى الدار الآخرة، تعيش، تدرس، تتاجر، تتـــزوج، تنجـــب، لأن هـــدفك الأول إرضـــاء الله عـــز وجـــل، كلهـــا وســـائل. أما غير المؤمن باليوم الآخر هدفه الدنيا، هدفه المتعة الرخيصة، هدفه الانغماس في ملاذ الحياة الدنيا، وشتان بين المؤمن، وبين غير المؤمن، المؤمن مقدس لأنه يحمل هموم الناس، لأنه يسعى لرضوان الله عز وجل، وإنّ أعلى مقام يطمح إليه المؤمن أن يرضى الله عنه إذا كنت مع إنسان عادي فابتسم لك، أو صافحك، وصوَّركما مصور معًا تزهو بهذه الصورة. فكيف إذا كنت قريباً من الله عز وجل ؟

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [1]

هل من السهل أن تكون لك مودة مع خالق الكون ؟ الوسيلة بيدك، مودة الله في متناول يديك خالق الكون يرضى عنك.الخلق كلهم عباده أخدمهم, أصدق معهم، كن عفيفًا، كن أمينًا، انصحهم. قدِّم لهم خدمات يرضى الله عنك، فاللهُ وفيٌّ، واللهُ عز وجل شكور حليم، فإذا أنفقت كل وقتك في خدمة عباده، منحك الله عز وجل ثوابًا وعطاءً لا ينتهي عند الموت، بل يستمر إلى ما بعد الموت.

▪ المطلب الثاني :توفير المناخ الصالح:

"أجمعت الدراسات النفسية والتربوية على أهمية البيت والأسرة في تكوين شخصية الانسان وفي تشكيل سلوكه في الحياة يافعا وراشدا وكبيرا، ومن هنا يجيء الاهتمام بالروح الديني الذي يجب أن يسود البيت ممثلا في صلاح الوالدين والكبار من الأسرة وقيامهم بفرائض الدين، وبعدهم عن المنكرات والآثام والتزامهم حدود الفضيلة والأدب، وتوفيرهم الطمأنينة والرعاية والحنان للصغار وتعهدهم بالتعليم وتلقينهم مبادئ الدين في القالب المناسب لنموهم وغرس بذور الاعتقاد والايمان في نفوسهم ومن الثابت عمليا أن الطفل الذي ينشأ في بيت كهذا البيت، يبدأ حياته محصنا من كثير من الأمراض السلوكية والفكرية ويتميز في مرحلة المراهقة والشباب بمجاهدة النفس وعدم الاستسلام لشهواتها ونوازعها الضارة وعلى هذا المعنى اتفقت الدراسات الاسلامية والتربوية والأخلاقية، ومن نبه إليه من علماء المسلمين وجعله ركنا في بناء منهجه التربوي الإمام الغزالي في مختلف كتبه وبخاصة " إحياء علوم الدين " إذ عقد بابا لرياضة الصبيان في أول نشوئهم قرر فيه : أن الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة وهو قابل لكل ما ينقش ومائل إلى كل ما يصال به إليه، فإن عوده الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة وإذا بلغ سن التمييز فينبغي ألا يسامح في ترك الطهارة والصلاة ويؤمر بالصوم في بعض أيام رمضان ، فإذا وقع نشوءه كذلك في الصبا كان هذا الكلام عند البلوغ واقعا مؤثرا ناجحا، يثبت في قلبه كما يثبت النقش في الحجر وأن وقع النشوء بخلاف ذلك حتى ألف الصبي اللعب والفحش وشره الطعام واللباس والتزين والتفاخر نبا قلبه عن قبول الحق نبو الحائط عن التراب اليابس.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **" كفى بالمرء اثما أن يضيع من يعول"**[2] وتضييعه يكون بالإهمال في تربيته تربية دينية سليمة أو بعدم الاشفاق عليه ".[3]

---

(1) سورة مريم الآية 96 .

(2) اخرجه الحاكم في المستدرك (/545/4).

(3) تربية المراهق في المدرسة الإسلامية محمد جمال الدين محفوظ ص 65.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد مدح الله اسماعيل عليه السلام بأنه كما يقول **وكان يأمر أهله الصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا** كما مدح من قال **رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين** قال تعالى **أولئك الذين نتقبل منهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون** [1].

"والواقع أن عناية الاسلام بتوفير هذا المناخ الصالح للتربية تبدأ مبكرا جدا إذ تعود إلى بناء الأسرة أصلا باعتبارها الأساس الذي لا يصلح البنيان بدونه، فأحاطها بضمانات قوية منذ بدء نشأتها حتى يضمن ايجاد الأسرة الإسلامية القوية المتحابة المتضامنة السعيدة، ويضمن بالتالي وجود للمجتمع الإسلامي القوي السعيد.

والأسرة تبدأ من شخصين زوج وزوجة وهما الحجر الأساس في بنائها أو هما التربة التي تنشأ فيها شجرة الأسرة وتنمو وتثمر وعلى قدر صلاحيتها وسلامتها يكون النبات التي ينبت فيها وتكون الثمرة **والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا**.[2]

ومن أجل هذا يوجه الاسلام عنايته خاصة لايجاد هذا الأساس وتوفير هذه التربة فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم **" تخيروا لنطفكم فانكحوا الأكفاء وانكحوا اليهم "**[3] ويرشدنا إلى ما نختاره، ويؤثر لنا أن نختار الزوجة، ذات الخلق والدين، فيقول " فاظفر بذات الدين" كما يحدرنا من الإنخداع بجمال المرأة التي نشأت في بيئة فاسدة لما قد يحمل هذا الزواج من خطر على الحياة الزوجية أو على الأبناء فيقول : " اياكم وخضراء الدمن" قالوا وما خضراء الدمن يا رسول الله قال : " المرأة الحسناء في المنبت السوء" ومن الطبيعي أن ما يصدق على المرأة في هذا الصدد يصدق على الرجل، لذلك يوجه الاسلام والد الفتاة أو ولي أمرها أن يختار لها رجلا صاحب دين وخلق، وينذر كل جماعة تهدر ناحية الدين والخلق حال اختيار الزوج وتؤثر عليها ناحية المال أو النسب فيقول " إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجزه إلا تفعلوا تكن فتنة وفساء كبير" أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما، وقد بلغ من حرص الاسلام على البناء السعيد للأسرة أننا وجدنا الرسول صلى الله عليه وسلم يصدر كثيرا من الوصايا والتوجيهات للراغبين في الزواج تضمن لهم بناء البيت السعيد فمنها قوله " ما استفا ممن بعد تقوى الله عز وجل خير له من زوجة صالحة، إن أمرها أطاعته وإن نظر إليها سرته وإن أقسم عليها أبرته وإن غاب عنها حفظته في نفسها وماله " ولم يقف الاسلام عند هذا الحد الأول في تكوين الأسرة بل واصل رعايته لها فأوصى كلا من الزوج والزوجة بحسن المعاشرة أوصى الزوج بأن يرفق بزوجته، ويلين لها جانبه فإن المرأة : خلقت من ضلع أعوج فإذا ذهبت تقيمه كسرته فاستوصوا بالنساء خيرا" كما أوصى الزوجة أن تكون سند لزوجها وراعية امينة على بيته حافظة لشرفه وكرامته ".[4]

---

(1) سورة مريم الآية 55.
(2) سورة الأعراف الآية 58.
(3) رواه ابن ماجة ج1 ص 633ح1968.
(4) تربية المراهق في المدرسة الإسلامية محمد جمال الدين محفوظ ص 66.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

"ثم لم يهمل الاسلام علاج المشاكل التي قد تنشأ بين الأسرة بل وضع لكل مشكلة علاجها وهدفه من ذلك توفير الجو الصالح ، لتسير الأسرة في حياتها رادية وينشأ الأولاد نشأة كريمة صالحة.

والمنزل الصالح في نظر علماء النفس والصحة النفسية هو الذي يتعرف على حاجة المراهق الى الاستقلال ومراعاته من أجل التحرر، ثم يساعده ويشجعه بقدر الامكان ويتيح له الفرص والوسائل للإتجاه نحو مركز اكثر استقلال، كما يشجعه على تحمل المسئوليات واتخاد القرارات والتخطيط للمستقبل وهذا الفهم لمركز المراهق لا يتأتى دفعة واحدة، ولكنه محصول سنوات من الاستقلال التدريجي المتزايد وابراز الذات والأسرة هي التي ترسم الخطط لمراهقيها ليتعلم الاعتماد على النفس في سن مبكرة وإنها بذلك تعمل أحسن ما في وسعها لتأكيد نضج الفرد، أن هذا النوع من التوجيه يجب ألا يكون أمرا عرضيا ولكت يجب أن يأتي نتيجة تفكير واع من الأباء، فالأباء يجب أن يسألوا أنفسهم على الدوام متى نستطيع أن نسمح لولدنا المراهق أن يفعل هذا أو ذاك وما هي الفرص التي نسمح له بها ليمارس استقلاله ويكتسب الخبرات التي تظهر نضجه وتبرز ذاته

إن أحسن سياسة تتبع مع المراهق هي سياسة احترام رغبته في التحرر والاستقلال دون إهمال رعايته وتوجيهه، إن مثل هذه السياسة ستؤدي من جهة إلى خلق جو من الثقة بن الأباء وأبنائهم كما ستؤدي من جهة أخرى إلى وضع خطة واضحة نحو تكيف سليم بناء المراهق على النمو والنضج والإتزان.

والمسؤولية التي ألقاها الاسلام على عاتق الآباء نحو أولادهم يوم كان البيت وحده صاحب التأثير والسلطان على الأولاد أصبح من العدل ومن واجب الشعور بالمسؤولية ومن المصلحة العامة لمستقبلنا أن تتحملها مع الآباء كل أدوات التوجيه والتأثير التي ذكرناها فإذا وجب على كل ناحية لها تأثير وتوجيه أن تتقدم في إخلاص وشعور بالواجب لتشارك الآباء في مسؤولية توجيه الأبناء إلى حسن الخلق قال تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة**﴾ [1] وقال المفسرون إن الله يريد بذلك أن يعمل الآباء على توجيه أولادهم لطاعة خالقهم والقيام بواجبهم نحو الله والناس ، كان من الواجب في جونا الذي نعيش فيه أن نجعل كل ناحية لها تأثير وتوجيه للأولاد مخاطبة كذلك بهذاالأمر من الله ومتحملة مع الآباء المسؤولية أمامه سبحانه ومحاسبة على ما تقدمه من توجيه وتربية".[2]

---

(1) سورة التحريم الآية 6

(2)تربية المراهق في المدرسة الإسلامية محمد جمال الدين محفوظ ص 66.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

ولما قال الرسول صلى الله عليه وسلم للآباء **"مروا أولاكم بالصلاة، وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها لعشر سنين"**[1] وجب على المدرسة وكل عوامل التأثير على الأولاد في المجتمع أن تتحمل نصيبها باخلاص في تحمل مسؤولية تنفيذ هذا الأمر النبوي مع الأباء وتعويد الأولاد على طاعة ربهم منذ نعومة أظفارهم حتى يقوى ضميرهم اليني في كبرهم، فإن من شب على شيء شاب جذور نابعة من الأسرة ومن مشاهدات الشباب اليومية لأمه وأبيه.

- **المطلب الثالث:التواصل مع الأبناء:**

"التربية تفاعل بين الوالدين وأولادهم وكلما اشتد ذلك التفاعل على المستوى العاطفي والشعوري تأثر الصغار بمن يتلقون منه التربية، حين يتكلم الطفل بأريحية، ويسأل أباه وأمه عن الأمور التي لا يعرفها،وحين يجد أن من السهل عليه أن يتكلم بصدق وصراحة عن طموحاته وتطلعاته وآرائه ومشكلاته وأخطائه، حينئذ يحدث التغير في شخصيته، كما يتغير الملح حين نضعه في الماء، إنه يكتسب من خلال الامتزاج والتفاعل الكامل طبيعة جديدة، وهو لم يتأثر بالماء فحسب، لكنه أيضا أثر في الماء فحوله إلى ماء مالح بعد أن كان عذبا .

الحوار يؤمن بناء شخصية الطفل ويبصره بما تحتاجه معركة الحياة من فهم وصبر واستعداد ونحن إذ نحاور الطفل نشعره بأنه انسان يتحمل مسؤولية كلامه ويدافع عن آرائه، ويحاول وزن الكلام الذي يسمعه وفحص مدى تقبله له، كما أن في امكانه أن ينقده ويوضح وجوه الخلل فيه.

إن الاهتمام بالطفل ومشاركته في النشاطات اليومية وأخذ رأيه يشعره بالثقة بالنفس ويحس بأنه موضع احترام من قبل والديه لأنه وجد الفرصة لتوضيح رأيه ورغبته والدفاع عنهما وهذا الذي يدفعه إلى احترام الآخرين ويساعدهم في تكوين شخصية متزنة سليمة من الأمراض النفسية، ويشعرهم بالثقة بالنفس والآمان الذي يجعلهم صرحاء مع والديهم إذ لما ينعدم الحوار تتراكم الأخطاء والمشكلات وهذا يعرض الأطفال للوقوع في مجموعة من الآثام كالكذب والخوف أما الحوار فيقيهم من كل ذلك".[2]

---

(1) رواه أحمد وأبو داود حديث صحيح.

(2) التواصل الأسري كيف نربي أبناءنا ص14.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والحوار يجعل الأبوان يحصلون مجموعة من الفوائد:

1) الاطلاع على ما لدى أبنائهم من طموحات ومشكلات ومفاهيم لأن الاطفال لا يحسنون التعبير عن كل ذلك بطريقة عفوية تلقائية لكن من خلال الحوار يصبح ذلك ممكنا.
2) فهم الصورة الذهنية التي كونها أولادهم عنهم وعن منزلهم وأسرتهم وهذه مهمة للغاية، لأن الاحتكاك الطويل بين أفراد الأسرة يجعل كل واحد منهم يشكل في عقله انطباعات قد تكون خاطئة، فلا شك أن هذا الاحتكاك سيسمح للأهل أن يطلعوا على الصورة التي كونها أبناؤهم عنهم وأن يصححوا ما يجب تصحيحه، إن الحوار بين أفراد الأسرة في يومنا هذا أشد أهمية منه في غيره وذلك يعود إلى الغزو الثقافي الهائل القادم من الغرب والذي لم يترك بيتا إلا دخله فإذا لم نكن قريبين من أبناءنا وإذا لم نحطهم بالعناية والاهتمام ونجعلهم أصدقاء، فإننا نسلمهم للتيار غير الواعي وغير المستقيم في المجتمع وهو تيار ليس بالضعيف إننا نسلمهم لوسائل الاعلام التي ترسخ الثقافة الغربية في مجتمعاتنا وتغير من طموحات الناشئة وفي أخلاقهم وفي نظرتهم إلى الاشياء فالأطفال أضعف أن يميزوا بين الحقيقة والخيال، فالأطفال إذا يئسوا من تواصل أسرهم معهم فلا شك سيلتجئون الى شبكة الانترنيت وقد يتورطون بعلاقات مشبوهة مع الشباب وكل ذلك بسبب الفراغ وغياب الأهل."[1]

✓ المبحـــث الثاني : أساليب التربية وفق منهج إسلامي.

▪ المطلب الأول:التربية بالممارسة العملية :

"إن التربية لا تقوم بالوعظ وحده، ولا بحفظ نصوص القرآن والحديث التي تدعو إلى الفضيلة ومكارم الأخلاق بل لا بد من أفعال تمارس حتى تتكون الأخلاق عمليا، ويتعلم من خلال الممارسة العملية فكرة الصواب والخطأ وما يجب عليه وما يجب له، ويتعلم كيف يعامل غيره ويستجيب لهم وكل هذا يتطلب مرانا وتدريبا وممارسة يومية"[2] " واعلم أن العادات الجارية بالمداومة عليها تقوي الأخلاق المشاكلة لها ، كما أن النظر في العلوم والمداومة على البحث عنها والدرس لها والمذاكرة فيها يقوي الحذق بها والرسوخ فيها، وهكذا المداومة على استعمال الصنائع والتدرب فيها يقوي الحذق بها والاستاذية فيها وهكذا حكم الأخلاق والسجايا"[3]وما العبادات التي أمر الله بها عباده إلا وسائل عملية للتربية وهذا

---

(1) التواصل الأسري كيف نربي أبناءنا ص16.
(2) كتاب: التربية الإسلامية وتحديات العصر – عبد الغني عبود /حسن ابراهيم ص499.
(3) كتاب: الفكر التربوي العربي الإسلامي الأصول والمبادئ ص995.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

www.alukah.net
شبكة الألوكة

"يظهر من خلال الحديث الشريف :" **مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين"** فالطفل من خلال هذا النشاط يقوم بمجموعة من الحركات من ضوء – وقيام وركوع وسجود ودعاء وتلاوة القرآن والوالدين مأمورين بمتابعة أبناءهم حتى يعززوا لهم الصحيح ويقوموا الأخطاء حتى يتحسن أداؤهم"والممارسة المتكررة للأفعال التعبدية تترك أثرا أخلاقيا كبيرا على السلوك قال ابن خلدون: " **إن الملكات إنما تحصل بتتابع الفعل وتكراره، وإذا تنوس الفعل تنوسيت الملكة الناشئة عنه"** والرسول صلى الله عليه وسلم حرص على استخدام هذا اللون من الممارسة العملية في التعلم " **فعن ابن عباس قال بت في بيت خالتي ميمونة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فأطلق القربة فتوضأ،ثم أوكأ القربة ... ثم قال إلى الصلاة، فقمت فتوضأت كما توضأ، ثم جئت فقمت عن يساره فأخذني بيمينه فأدارني من ورائه فأقامني عن يمينه فصليت معه"** ،وقد حرص المربين المسلمون على استخدام الممارسة العملية في التربية فنصح العبدري معلم الأطفال " أن يعلمهم آداب الدين كما يعلمهم القرآن، فمن ذلك أنه إذا سمع الآذان أمرهم أن يتركوا ما هم فيه من قراءة وكتابة وغيرها إذ ذاك، فيعلمهم السنة في حكاية المؤذنين والدعاء بعد الأدان لأنفسهم وللمسلمين وكذلك الوضوء والركوع بعده، والصلاة وتوابعها ويأخذ لهم في ذلك قليلا قليلا ولو مسألة واحدة في كل يوم أو يومين، وليحذر أن يتركهم يشتغلون بعد الآذان بغير أسباب الصلاة، بل يتركون ما هم فيه ويشتغلون بذلك حتى يصلوا في جماعة ... ويصلون في المسجد الذي يصلي فيه مؤدبهم، فإن خاف عليهم اللعب أو العبث فيصلون في المكتب جميعا ، ويقدمون أكبرهم فيصلي بهم جماعة ويتبغي أن يعودهم الصلاة في المسجد مع الجماعة."[1]

- **المطلب الثاني:التربية على النقد الذاتي:**

"نعني بالنقد الذاتي ذلك الأسلوب من التفكير الذي يحمل صاحبه المسؤولية في جميع ما يصيبه من مشكلات ونوازل، أو ما ينتهي إليه من فشل"، والقرآن الكريم في آيات كثيرة يقرر النقد الذاتي من ذلك قوله تعالى: ﴿ **وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم**﴾ [2]

﴿**فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى**﴾ [3] ، وفي قصة آدم وإبليس توجيهات واضحة لممارسة النقد الذاتي وإذانة التفكير التبريري فمع أن أحداث القصة تذكر بصراحة دور إبليس في إغواء آدم وزوجه وسعيه الجاد لدفعهما ليأكلا من الشجرة التي نهاهما الله عنها، إلا أن آدم وزوجه حمَلا نفسيهما مسؤولية المعصية التي حدثت ولم ينسبا ذلك إلى الشيطان الذي أغواهما بذلك وحسنه لهما وفي ذلك توجيه لذرية آدم وحواء ليتخدوا من النقد الذاتي منهجا

---

(1) كتاب: التربية الإسلامية وتحديات العصر – عبد الغني عبود / حسن إبراهيم ص 499.

(2) سورة الشورى الآية30.

(3) سورة النجم الآية 32.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

في تقويم الآثار السلبية التي تنتج عن الممارسة الخاطئة، قال تعالى : ﴿ **وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين، قال ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين**﴾ [1]، كذلك القصة توجه إلى أن التفكير التبريري ونسبة الأخطاء إلى الغير هما منهج تفكير إبليسي رائده إبليس نفسه حين نسب الإغواء إلى الله مع أن شيئا من ذلك لم يحدث وإنما كان سبب معصية إبليس ما اتصف به من حسد لآدم واعتزاز بالأصل وتفاخر في المنشأ "[2]

"ويعتبر من أفضل الأساليب في تربية الضمير، تعويد المراهق على ممارسة النقد الذاتي وهو عملية يقوم بها المراهق مع نفسه يتعرف فيها سلوكه بسلبياته وايجابياته وحسناته ويقدر فيها موقفه من القيمة الانسانية التي قرر أن يحققها لنفسه، يزن أعماله بميزان الأخلاق الإسلامية، ثم يقرر في النهاية ما ينوي عمله لإصلاح نفسه وتنمية شخصيته نحو الكمال المنشود.

والطريق الى تربية المراهق على النقد الذاتي تقوم على أساس أن يرده المربي إلى نفسه، فيطلب منه، إذا ارتكب خطأ ما أن ينقذ نفسه بنفسه ثم يناقشه فيها يصل إليه .

وقد ثبت بالتجربة العملية أن تربية المراهق على النقد الذاتي يحقق المزايا التالية :

- تربية الضمير السليم لدى المراهق .
- غرس الشجاعة الأبية في نفسه .
- حرص المراهق على السلوك السليم وعدم ارتكاب الأخطاء.
- تقبله النصح والتوجيه بصدر رحب .
- تقبله للعقاب المناسب إذا ما وقع عليه بصورة موضوعية وبأسلوب لا يؤدي إلى مضاعفات نفسية .
- وإذا كان النقد الذاتي أمرا حيويا ومفيدا في مراحل الحياة عموما، فهو في مرحلة المراهقة أشد حيوية.

ذلك لأن شخصية المراهق تتسم بالرغبة في تأكيد الذات والرغبة في مقاومة السلطة إلى الحد الذي يعتبر فيها المراهق نصيحة الأبوين أو المربين تدخلا في شؤنه واعتراضا على حريته واستقلاله.

لذلك يكون اعتماد المربي في تقويم سلوك المراهق على تعويده على النقد الذاتي محققا رغبته في تأكيد ذاته واعترافا منه بشخصيته وقدرته على التمييز بين الخطأ والصواب بهدى تفكيره".

---

(1) سورة الاعراف الآية23.

(2) كتاب: أهداف التربية الإسلامية ماجد عرسان الكيلاني - ص62-63.

(3) كتاب: التربية الإسلامية وتحديات العصر – عبد الغني عبود / حسن إبراهيم.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- **المطلب الثالث:التربية بالقدوة**

"تعد التربية بالقدوة من أفعل الوسائل وأقربها إلى النجاح، إذ هو أسلوب يحول المنهج العلوي المعجز من كونه حبرا على ورق إلى حقيقة متحركة على أرض الواقع متجسدة في سلوك البشر ومشاعره وأفكاره، لذلك بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ليكون قدوة للناس ﴿ **لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة**﴾ [1]ووضع في شخصه صلى الله عليه وسلم الصورة الكاملة للمنهج الإسلامي، سئلت عائشة رضي الله عنها، عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : كان خلقه القرآن، كان الترجمة الحية لروح القرآن وحقائقه وتوجيهاته، كان طاقة من نور بعثها الله لتنير للناس على الأرض السبيل ﴿**يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا، ومبشرا، ونذيرا،وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا**﴾ [2] كان رجل حرب يضع الخطط ويقود الجيوش، ويحارب وينتصر، وأب وزوج ورب أسرة ، كان الصادق الأمين ، وكان الرحمة المهداة، وكان العابد المتحنث لربه لا يشغله هم من الهموم، ولا تجيش في نفسه نوازع، ولا تتحرك في كيانه رغبات، ونبي قائم على أعظم دعوة شهدتها الأرض، الدعوة التي حققت للإنسان وجوده الكامل.

كان قدوة للناس في واقع الأرض تتمثل فيه هذه الصفات فيصدقون هذه المبادئ الحية لأنهم يرونها رأي العين ولا يقرأونها في كتاب إنما يرونها في بشر فتتحرك لها نفوسهم ويحاولون أن يقبسوا قبسات من الرسول كل على قدر طاقته ، لذلك كان الرسول أكبر قدوة للبشرية في تاريخها الطويل وكان مربيا وهاديا بسلوكه الشخصي قبل أن يكون بالكلام الذي ينطق به ، والإسلام عندما يعرض لنا الرسول صلى الله عليه وسلم باعتباره القدوة إنما يعرضها لنقتدي بها في حياتنا ونتمثلها في سلوكياتنا ".[3]

وحتى نقيم تربية أبناءنا على هذا الأساس، فلا بد للطفل من قدوة في أسرته ووالديه لكي يتشرب منذ طفولته المبادئ الإسلامية وينهج على نهجها الرفيع، عن عبد الله بن عامر رضي الله عنه أنه قال: "دعتني أمي يوما ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- قاعدٌ فى بيتنا، فقالت: ها تعال أعطيك، فقال لها رسول الله -صلى الله عليه وسلم) :-وما أردت أن تعطيه؟ (،قالت: أعطيه تمرا!!، فقال لها رسول الله -صلى الله عليه وسلم) :-أما إنك لو لم تعطه شيئاً كُتبت عليك كذبة [4] ،

.

(1) سورة الأحزاب الآية 21.
(2) سورة الأحزاب الأية 45.
(3)كتاب: منهج التربية الإسلامية السيد قطب ج1ص186.
(4) رواه أبو داود.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من خلال هذا الحديث يتضح لنا معنى القدوة فالولد الذي يرى أبوه يكذب،لا يمكن أن يتعلم الصدق ، والولد الذي يرى أمه تغش أباه أو أخاه أو تغشه هو نفسه لا يمكن أن يتعلم الأمانة والولد الذي يقسو عليه أبوه لا يمكن أن يتعلم الرحمة والتعاون والولد الذي يرى أمه مستهترة لا يمكن أن يتعلم الفضيلة لأن الطفل لا يتعلم من الكلام وإنما يتعلم من خلال سلوك وتصرف المحيطين به ، إذ أن تأثير الفعل أقوى من تأثير القول ويظهر هذا جليا في صلح الحديبية لما صدَّ المشركون الرسولَ - صلى الله عليه وسلم - وأصحابَه عن البيت الحرام، حين أرادوا العمرة عام الحديبية، وبعد إبرام الصلح مع قريش (فَلَمّا فَرَغَ مِنْ قَضِيّةِ الْكِتَابِ قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمّ احْلِقُوا فَوَاَللّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ حَتّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرّاتٍ فَلَمّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ قَامَ فَدَخَلَ عَلَى أُمّ سَلَمَةَ فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنْ النّاسِ فَقَالَتْ أُمّ سَلَمَةَ يَا رَسُولَ اللّهِ أَتُحِبّ ذَلِكَ ؟ اُخْرُجْ ثُمّ لَا تُكَلّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتّى تَنْحَرَ بُدْنَك وَتَدْعُوَ حَالِقَك فَيَحْلِقَك فَقَامَ فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ فَلَمّا رَأَى النّاسُ ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حَتّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمّا) [1]

ففي هذه القصة دلالة ظاهرة على التفاوت الكبير بين تأثير القول وتأثير الفعل؛ ففي حين لم يتغلب القولُ على هموم الصحابة وتألُّمِهم مما حدث؛ فلم ينصاعوا للأمر؛ نجدهم بادروا إلى التنفيذ؛ اقتداءً بالرسول - صلى الله عليه وسلم - حين تحوَّل أمرُهُ القولي إلى تطبيقٍ عمليٍّ؛ حتى كاد يقتل بعضهم بعضاً، ويقول **ابن القيم :** "علماء السوء جلسوا على باب الجنة يدعون إليها الناس بأقوالهم ويدعونهم إلى النار بأفعالهم, فكلما قالت أقوالهم للناس: هلموا ! قالت أفعالهم : لا تسمعوا منهم ! فلو كان ما دعوا إليه حقا كانوا أول المستجيبين له ! فهم في الصورة أدلاء وفي الحقيقة قطّاع الطريق" .[2]

ومن تم ينبغي أن تكون الأسرة نظيفة مسلمة حتى ينشأ جيل مسلم يحقق في نفسه مبادئ الإسلام يأخدها بالقدوة المباشرة المنقولة عن قدوة الرسول ، وأن تكون سيرة الرسول جزءا دائما من منهج التربية سواء في البيت أو المدرسة أو الكتاب أو التلفاز.

---

(1)رواه البخاري كتاب الشروط باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط /2732-2731.

(2) كتاب: الفوائد لابن القيم الجوزي ص 61.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

www.alukah.net
شبكة الألوكة

▪ المطلب الرابع: التربية بالموعظة الحسنة

كتاب الله عز وجل مليئ بهذا الأسلوب الوعظي فعند تقليب صفحاته لا بد من مشاهدة هذا الأسلوب الذي يهز النفس ويحركها ويجعل لها وقعا مما يؤثر في السلوك تأثيرا إيجابيا ، والمربي الذي يقوم بهذا الأسلوب في العملية التربوية لا بد أن تتحقق فيه القدوة، والموعظة تحتاجها النفس بين الفينة والأخرى مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم :" **إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم** "[1] بمعنى أن الإيمان يبلى كما يبلى الثوب، والموعظة تحي القلوب وتخلصها من الأدران التي عادة ما تعلق بها نتيجة مخالطة الناس والاحتكاك بهم ، ومن النماذج التي ربت بهذا الأسلوب نبينا لقمان عليه السلام الذي ربى إبنه بهذا الأسلوب على مجموعة من القيم قال تعالى ﴿ **يا بني إنها إن تكن مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأتي بها الله إن الله لطيف خبير يا بني أقم الصلاة وامر بالمعروف وانهى عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ولا تصاعر خدك للناس ولا تمشي في الأرض مرحا إن الله لا يحب من كان مختالا فخوراواقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير**﴾[2] نستشف من هذا الأسلوب الوعظي رقة ومحبة ممزوجة بإخلاص ينبع من هذا القلب الصافي ليصل الى قلب السامع ويؤثر فيه، قال تعالى ﴿**ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء توتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون**﴾، [3] وفي مقابل الكلمة الطيبة الكلمة الخبيثة ﴿**ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة إجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار**﴾[4] هنا يتبين أن الكلام نوعان طيب وخبيث.

والموعظة الحسنة تلعب دورا كبيرا في تليين القلوب وتزيل قسوة القلب وترفع الغم والهم وتوصل إلى الخشوع أمام كلام رب العالمين ﴿ **لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتذكرون** ﴾[5].

والموعظة يقابلها النصح يقول صلى الله عليه وسلم (الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) وخيرية الامة هي خيرية قوامها نابع عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لذا لا بد من تفعيل هذا الأسلوب في تربية الأبناء واستخدامه إستخدام يوافق فيه الموجه والمعلم كلامه سلوكه .

---

(1) حديث صحيح صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير.
(2)سورة لقمان الأية 19
(3) سورة النحل الآية24.
(4)سورة النحل الآية 26.
(5) سورة الحشر الآية 21

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

والرسول صلى الله عليه وسلم مارس العملية التربية من خلال تفعيل هذا الأسلوب فعن أبي نجيح العرباض بن سارية ـ رضي الله عنه ـ قال : (**وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون ، فقلنا : يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا . قال : (أوصيكم بتقوى الله . والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشي ، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً . فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**)[1] حرصا منه على تعليم أمته كل خير وتحذيرها من كل شر، فكان يعظ أصحابه ويذكرهم بأبلغ أسلوب وأوجزه، وقد أوصاهم بتقوى الله، وحذرهم من خلع يد الطاعة لولاة الأمر، وأمرهم بلزوم سنته وسنة خلفائه من بعده، وحذرهم من البدع، فإن كل بدعة ضلالة.

- **المطلب الخامس:التربية بالترغيب والترهيب:**

لقد سلك القرآن الكريم في سبيل هداية الناس والخلق مناهج وأساليب شتى وذلك لإخراجهم من دياجير الظلمات والباطل ومن هذه الأساليب الترغيب في دين الله والعاقبة الحسنى التي أعدها الله لعباده الصالحين ، فالنفس التي جبلت على حب مآلات الترغيب يكون ذلك أوقع لها في النفس وأشد تأثيرا واندفاعا لعمل الخير ، إن الترغيب هو كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة وقبول الحق ونرى من خلال تصفح حياة الدعاة الذين تأسوا بدعوة النبي يبدءون بهذا الاسلوب فيذكرون الناس بنعيم الآخرة[2] قال تعالى ﴿**يأيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا**﴾[3] ، وقد أنزل الله بشرى للمسلمين قال تعالى ﴿ **قل أنزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين**﴾[4] ، ونجد النبي محمد يرغب بالصلاة في كثير من أحاديثه فيقول فيها " أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء ؟ قالوا : لا يبقى من درنه شيء، قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحوا الله بهن الخطايا " ، قال ابن سعد في طبقاته :" كان رسول الله صلى الله عله وسلم يوافي الموسم كل عام يتبع الحجاج في منازلهم في مواسم عكاظ ومجنة وذي المجاز

---

(1) حديث صحيح.
(2)كتاب : الهدي النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة سعيد بن علي القحطاني ص225.
(3)سورة الأحزاب الآية 45.
(4)سورة النحل الآية 102.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

يدعوهم إلى أن يمنعوه حتى يبلغ رسالات ربه ولهم الجنة، فلا يجد أحدا ينصره، ويقول : يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا وتملكوا بها العرب وتذل لكم العجم، وإذا آمنتم كنتم ملوكا في الجنة، وأبو لهب وراءه يقول : لا تطيعوه فإنه صابئ، فيردون على رسول الله أقبح الرد ويؤذونه.

وعن معاذ رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار ، قال : لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله عليه : تعبد الله لا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت . ثم قال : ألا أدلك على أبواب الخير ؟ الصوم جنة ، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار ، وصلاة الرجل في جوف الليل ، ثم تلا : تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ : يعلمون [السجدة : 16 - 17] ، ثم قال : ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال : رأس الأمر الإسلام ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد ، ثم قال : ألا أخبرك بملاك ذلك كله ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، فأخذ بلسانه ، قال : كف عليك هذا قلت : يا نبي الله ، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ فقال : ثكلتك أمك ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم ، أو قال على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم ".[1]

إن هذا الأسلوب مهم في تربية مجموعة من القيم والمبادئ السامية في نفوس الأبناء من خلال إبراز محاسن الشيء وثمراته فالمربي الذي يحبب مثلا الصبر للأطفال ويرغبهم فيه لأن الله عز وجل يحبه ﴿**يأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين**﴾

(2)أو يحبب لهم العطاء لأن الله يضاعف لهم الأجر،﴿**مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء**﴾(3) يجعل الأبناء أدعى للإستجابة والقبول .

وإذا كان القرآن الكريم سلك أسلوب الترغيب في التربية وهداية الناس فقد سلك في مقابل هذا الأسلوب أسلوب الترهيب و التخويف حتى يزجر الناس عن الوقوع في الآثام وفيما يفسد للنفس فطرتها الصحيحة، فإن كان الأسلوب الأول لم ينجح في التشجيع والتنشيط على العمل والردع عن التمادي في الغي والضلال كان الأسلوب الثاني أقوى، إذ يكون دوره [4]

---

(1)أخرجه ابن ماجة، كتاب الفتن ، باب كف اللسان في الفتنة (1314/2)حديث رقم (3973) وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة(301/3-302 رقم 3224).

(2) سورة البقرة الآية 153.

(3)سورة البقرة الآية 261.

(4) الترغيب والترهيب في القرآن الكريم وأهميتها في الدعوة إلى الله ، كيلان خليل حيدر ، مجلة كلية العلوم الاسلامية العدد الثالث عشر المجلد السابه 1434هـ -2013 م. ص8.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

www.alukah.net
شبكة الألوكة

في تبيين سوء العاقبة، قال تعالى ﴿**ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب**﴾[1] فالله سبحانه وتعالى نهى عن اتباع هوى النفس معللا ذلك بأنه يؤدي إلى غير سبيله ونهجه القويم لذلك يحذر الذين يضلون عن سبيل الله أن لهم عذاب شديد يوم القيامة قال تعالى: ﴿ **ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين**﴾[2].والرسول صلى الله عليه وسلم مارس هذا الاسلوب الترهيبي في تربته الصحابة فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه) قيل يا رسول الله، وكيف يلعن الرجل والديه؟ قال :(يسب الرجل أبا الرجل، فيسب أباه، ويسب أمه، فيسب أمه) ويحذر صلى الله عليه وسلم الشباب الذين اغتروا بطراوة أجسادهم،وجمال أشكالهم، وحسن شعورهم، حتى تشبهوابالنساء : هيئة، ولباسا، ومشية، وكلاما، كما يقول ابن عباس رضي الله عنهما : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال) [3].

(1) سورة ص الآية 26.
(2)سورة القصص الآية 50.
(3) أخرجه البخاري، كتاب اللباس ، باب المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال(71/4)رقم (5883).

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خـــاتمـــــة

منهج الإسلام في تربية الأبناء هو مجهود أردت من خلاله عرض أسلوب القرآن الكريم في تربية الأمة على فهم الغاية التي من أجلها كان استخلافهم على الأرض، وتأديتها على الوجه المطلوب من خلال تمثل أخلاق الإسلام في جميع مناحي الحياة .

إذ أن الوضع المتردي، والتقهقر الأخلاقي، الذي تعرفه أمتنا بسبب كثير من العوامل، - التي حاولت تسليط الضوء على أهمها- هو وضع ينذر بالخطر، وهو انسلاخ تدريجي عن القيم والمبادئ المثلى التي أرساها ديننا، وكانت سببا لخلق حضارة مزدهرة كان المسلمون خلالها قادة للعالم بأسره .

لذلك كان ضروريا التعرف على المنهج التربوي الإسلامي، أساليبه، مبادئه، منهجه، تصوره للتربية، لتدارك مواطن الخلل في التربية ومعالجتها وتمكين أبناء الأمة من تمثلها علما وعملا وسلوكا .

وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا بما يلي :

- فهم أولا الغاية التي من أجلها خلقنا الله، لأننا إن لم نفهم هذه الغاية لا يمكن أن نتمثل القيم في نفوسنا ولن نستطيع تفعيل هذه الأساليب في تربية أبناءنا.
- تفعيل جانب العقيدة والإيمانيات في المؤسسات التعليمية إذ لها بالغ الأثر في حماية وتحصين الناشئة ضد أي غزو.
- توحيد جهود كافة المؤسسات التعليمية والأسرة والمسجد وجميع المؤسسات المعنية ، للوقوف يدا بيد من أجل صد هذا الخطر الذي يعصف بأبناءنا، وتقديم الحماية لهم من خلال تفعيل أساليب الوعظ والإرشاد، وتمثل مبادئ الدين الحنيف في سلوك المربين حتى يكونوا قدوة في كافة المؤسسات التربوية مما من شأنه أن يجعل أولادنا على علم وفهم دقيق بخطر الغزو وخطر التشبه بالثقافات الدخيلة.
- تفعيل دور الإعلام الهادف الذي يخدم مصالح الطفل ويوجهه لهذا الهدف السامي .
- توعية الأباء والامهات المربون بالدور المنوط بهم وتوجيههم وخلق صلة تواصل بينهم وبين المؤسسات التعليمية للوقوف على المشاكل التي تعيق تربية أبناءهم حتى يتم تقويم سلوكهم .

هذا ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يعلمنا ديننا فهو مصباح الرشد والهداية لنا ولأبناءنا، ويرفع عن أمتنا الجهل والفتن ويحفظ أبناء الأمة من كل شر وفساد.

تم بعون الله وتوفيقه.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المـــــــــــراجـــــــع

- أ -

1- إعلام الموقعين عن رب العالمين لإبن القيم الجوزي المتوفى 751 هـ الطبعة الأولى 1423هـ.

2- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي تحقيق محمد عبد الرحمان المرعشلي تأليف ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي ت 691 هـ) طبعة دار إحياء الثرات العربي بيروت.

3- إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي .

4- أهداف التربية الإسلامية دراسة مقارنة بين أهداف التربية الإسلامية والأهداف التربوية المعاصرة تأليف الدكتور ماجد عرسان الكيلاني الطبعة الثانية 1408هـ 1988م.

5- أساس البلاغة الزمحشري محمود بن عمر جار الله دار الكتب ط1 مجلد 1 تحقيق محمد باسل عيون.

- ت -

1- تفسير القرآن الكريم للشيخ الإمام الجليل عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير المتوفى سنة 884هـ الناشر دار طيبة سنة 1420 -1999 تحقيق سامي بن محمد السلامة.

2- تحفة المودود بأحكام المولود تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن القيم الجوزي (691-751) تحقيق عثمان بن جمعة ضميرية، دار عالم الفوائد .

3- تربية الطفل في الإسلام أطوارها وآثارها وثمارها عبد السلام عطوة الفنذي.

4- التربية المتكاملة للطفل المسلم في البيت والمدرسة للدكتور عبد السلام الجفندي الطبعة الأولى (1424هـ 2003 م) .

5- تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية تأليف محمد لطفي الصباغ الطبعة الثامنة 1411هـ.

- ج -

1- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى 671هـ) الطبعة الثانية 1384هـ 1964م .

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- ح -

1- الحل الإسلامي فريضة وضرورة للكتور يوسف القرضاوي.

- خ -

1- خصائص التصور الإسلامي ومقوماته للسيد قطب المتوفى سنة 1966.

2- الخصائص العامة للإسلام الدكتور يوسف القرضاوي ط 2 (1404-1983م).

- س -

1- السنن الكبرى للإمام أبي عبد الرحمان أحمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة 303 هـ طبعة 1 (1421هـ 2001 م) .

2- سنن الترمذي لمحمد بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي (209هـ 279م) تحقيق بشار عواد معروف طبعة 1 1996 دار الغرب الإسلامي.

3- الإستقامة لإبن تيمية أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم تحقيق الدكنور محمد رشاد سالم، ج 1 ط2 .

- ش -

1- شرح مفردات القرآن الكريم للراغب الأصفهاني المحقق صفوان عدنان الداودي الناشر دار القلم ج1 ط4 .

2- شرح الأصول الثلاث للشيخ محمد بن عبد الوهاب شرح محمد بن صالح العثيمين دار الإيمان للطبع .

- ص -

1- صحيح البخاري للأمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (194-256) ط 1 (1423هـ 2002م).

2- صحيح مسلم بن ورد بن كوشاد القشيري النيسابوري (ت 206هـ 261هـ) تحقيق نظر بن محمد الفريابي أبو قتيبة دار طيبة ط1.

- ع -

1- العنف ووسائل الإعلام الدكتور فؤاد الآلوسي ط1 - 2012.

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

2- كتاب العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية الحيراني المتوفى سنة 728هـ تحقيق علي حسن عبد الحمي –دار الأصالة – الإسماعيلية الطبعة الثالثة 1419هـ/1999م

- ل -

1- لسان العرب للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري المجلد الثاني.

- م -

1- مسند الإمام أحمد بن حنبل (164-241) تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط ج7 .

2- موسوعات مصطلهات الإمام أبي حامد الغزالي ط 1 مجلد1.

3- المنهج الحركي للسيرة النبوية منير محمد الغضبان ج 1 -2-3 / ط 6-1411هـ– 1990م مكتبة المنار.

4- مسند الإمام أحمد بن حنبل ط1 1416 -1995 ج 4 .

5- مقدمة ابن خلدون المولود في تونس عام 1332 م والمتوفي في مصر عام 1404م.

6- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين للإمام ابن القيم الجوزي محمد بن أبي بكر الدمشقي (691-751) الطبعة 1432-2011.

7- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة 807 منشورات دار الكتاب الربي بيروت الجزء الثاني.

- هـ -

1- الهدي النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة سعيد بن علي بن وهفاء القحطاني ط1 (1432هـ– 2011م).

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهرس الموضوعات

المقـــدمة:.....1

❖ **الــفصل الأول**: نبذة عن المنهج الإسلامي:.....6
✓ **المبحث الاول**: تعريف المنهج لغة واصطلاحا:.....7
- **المطلب الأول**: المنهج لغة.....7
- **المطلب الثاني**:المنهج اصطلاحا.....7

✓ **المبحث الثاني**:أهمية المنهج الإسلامي وخصائصه.....8
- **المطلب الأول**: أهمية المنهج.....8
- **المطلب الثاني**:خصائص المنهج.....10

❖ **الــفصل الثاني**:التربية مفهومها وأهدافها.....13
✓ **المبحث الأول**:تعريف التربية لغة واصطلاحا.....14
- **المطلب الأول**: التربية لغة.....14
- **المطلب الثاني**:التربية اصطلاحا.....14

✓ **المبحث الثاني**:أهمية تربية الـأبناء وأهداف العملية التربوية.....15
- **المطلب الأول**:أهمة تربية الأبناء.....15
- **المطلب الثاني**:أهداف تربية الأبناء.....17

❖ **الفصل الثالث:**معيقات تربية الأبناء في المجتمع الإسلامي.....22
✓ **المبحث الأول**:العولمة وأثرها السلبي على أخلاق الأبناء.....23
- **المطلب الأول**: ترسيخ ثقافة العنف.....23
- **المطلب الثاني**:الإختلاط.....25
- **المطلب الثالث**:الغزو الفكري.....27

✓ **المبحث الثاني**:بعض عوامل انحراف سلوك الأطفال والمراهقين.....28
- **المطلب الأول**: الفراغ.....28
- **المطلب الثاني**:سوء معاملة الأبوين للولد.....29

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❖ الفصل الرابع:الحلول المقترحة للتغلب على معيقات التربية.....31
✓ المبحث الأول:الحلول المقترحة للتغلب على معيقات التربية.....32
- المطلب الأول:تربية النشأ على العقيدة.....32
- المطلب الثاني:توفير المناخ الصالح.....40
- المطلب الثالث:التواصل مع الأبناء.....43
✓ المبحث الثاني:أساليب التربية وفق منهج إسلامي.....44
- المطلب الأول:التربية بالممارسة العملية.....44
- المطلب الثاني:التربية على النقد الذاتي.....45
- المطلب الثالث:التربية بالقدوة.....47
- المطلب الرابع:التربية بالموعظة الحسنة.....49

الخـــاتمـــة : 53

فهرس المراجع:.....56

فهرس الموضوعات:.....58

المنارة للاستشارات
شبكة الألوكة - قسم الكتب
www.manaraa.com

هذا الكتاب منشور في